اللجنة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

فلسطين الثورة

العدد الثامن والعشرون - السنة الأولى
الأربعاء ١٠ كانون الثاني - سنة ١٩٧٣

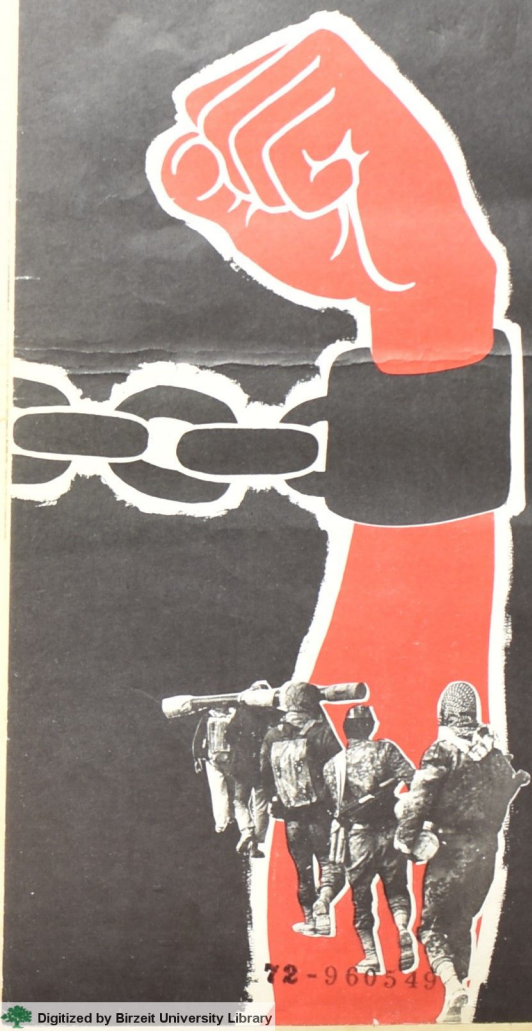

حمامات دم في الاردن

والرسمية العربية لا تسمع ولا ترى !

72-960549

Digitized by Birzeit University Library

المجلس الوطني الفلسطيني ... انتصار الخط القتالي والإرادة المقاتلة

مع صدور هذا العدد من مجلة « فلسطين الثورة » يكون المجلس الوطني الفلسطيني الذي يعقد اجتماعاته في احدى قاعات مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية قد انهى اجتماعاته لهذه الدورة وعاد كل قسم من أعضاء المجلس الوطني الى مواقعهم بينما البعض الاخر يتاهب للعودة أو هو في طريقه اليها فعلا ...

ومهما قيل عن الدورة الحالية للمجلس الوطني الفلسطيني وفيها ... ومهما حاول المتنعون لشؤون السياسة عامة او المهتمون بالشؤون الفلسطينية والعربية خاصة **تقييم** هذه الدورة فان هذا التقييم يظل في محصلته النهائية قاصرا عاجزا عن ان يصل الى الاحاطة بكل الصورة بسبب شمول آفاتها من جهة وبسبب خطورة التجول ضمن تفاصيلها التي تتشابك على مسطح الصورة لتجعل من المتعذر لمس كل دقائقها دون الوقوع في خطأ التقدير الذي يقود الى أكثر النتائج خطأ ضمن أدق المقاييس ...

من هنا كان لا بد لنا من حديث عن المجلس الوطني الفلسطيني ربما لا يكون شاملا ووافيا ومحيطا بكل الصورة لاننا ندفع بهذا المقال الى المطبعة قبل أن ينفض من المجلس وعنه سامروه ... وقبل أن يصدر عنه بيانه الختامي أو تتمخض عنه قراراته المتوقعة .

لكن الكلام على اي حال يظل ملتصقا بالصورة الحقيقية والواقعية منبثقا عنها ويظل **حديثا مسؤولا** ينسجم وشرف الانتماء للثورة الفلسطينية التي ما تزال تشكل اشرف الظواهر في المنطقة **وما يزال مقاتلوها الذين يطوون الليالي والايام في خنادقهم مستنفرين متاهبين او يمضون عبر الارض المحتلة متنكبين بنادقهم وارادتهم الصلبة القذة التي لا تلين ..**

ونقول ...

ان الدورة الراهنة للمجلس الوطني الفلسطيني قد انعقدت وسط ظرف من **اخطر الظروف** التي يمر بها النضال التحرري الفلسطيني والعربي.. فحالة **اللاحرب واللاسلم** المخيبة يتقبلها القابل على المنطقة تسحب نفسها على اجتماعات المجلس وتخيم فوق رؤوس المجتمعين لتشكل جزءا اساسيا من **مهاهيم الملحة والراهنة التي من المفروض ان تضغط بكل ثقلها لانهاء هذه الحالة ..**

ومجمل المؤامرات واوضاع الحصار ومشاريع الاستسلام وما يمكن رؤيته على امتداد الافق من النزوع الى الاستسلام للسلم الاسرائيلي والسلم الامريكي والتراجي تحت اقدامه ... تشكل كذلك اسسا يتحاور حولها ومن ضمنها اعضاء المجلس لمجابهة هذه المؤامرات ولتحطيم ذلك النزوع الى الاستسلام ..

والمبادرات الامريكية تشكل اساسا اخر تتحلق حوله اهتمامات المجلس وحواراته المتواصلة لتصل الى صيغة او صيغ تلتزم بها كافة فصائل الثورة لاسقاط هذه المبادرات بكل ابعادها وآماتها ...

والتحرك الرجعي المشبوه في منطقة الخليج العربي الذي بدا يقتحم افق المنطقة ليشكل **بعدا تآمريا** جديدا يضاف الى الابعاد التآمرية الاخرى التي تحتشد وتبتلىء بها المنطقة ليجعل مهمات المجلس الوطني في دورته الراهنة **اكثر دقة وتعقيدا** ويدفع بالتالي الى المجلس بمزيد من الحوار والنقاش الصاخب ...

ان هذا كله مضافا اليه ظروف اخرى تتعلق بخصوصية الوضع الفلسطيني وما يعتري هذا الوضع من تداخلات عربية تعيق بعض حركته ... يجعلنا نؤكد بأن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته هذه يمضي وسط طريق مليء بالكثير من الاشواك الدامية ، ورغم أن المجلس في محصلته المرئية التي تبخض عنها حتى الان والتي يبدو انه سيتمخض عنها لدى آخر اجتماعاته لهذه الدورة **لن يحسم كل الامور والقضايا وخاصة فيما يتعلق بمسالة الفرز الدقيق والصريح لمعسكر الاصدقاء ومعسكر الاعداء** الا ان هناك بعض القضايا الهامة التي حسمها المجلس كما ان هناك قضايا اخرى يبدو بكل تأكيد انه سوف يحسمها وذلك من خلال قراءتنا للخط الذي تجري فيه ومن ضمنه مناقشات المجلس ..

فالمجلس استطاع ان يستقطب الاغلبية الساحقة من آراء اعضائه حول اهمية جعل **اسقاط النظام الملكي الحاكم في الاردن من اولويات النضال .** وذلك بعد ان استطاع ان يجعل من هذه الاولوية محورا تدور عليه ومن حوله المناقشات لتجسيده وتكريسه ولتأكيد القرار الصادر بشأنه في البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي اقر في المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في ربيع العام الماضي ...

وبذلك يكون المجلس قد **اكد** من خلال فهم واضح وعميق لابعاد **ومهمات ومتطلبات المرحلة الراهنة بان الساحة الاردنية وهي الساحة الرئيسية للنضال ضد العدو ينبغي ان تعود الى حظيرة هذا النضال وذلك بقمع النظام الملكي الهاشمي من فوقها واقامة حكم جماهيري وطني ديمقراطي فوقها ...**

والمجلس الوطني الفلسطيني استطاع كذلك ان يمضي **خطوة الى امام** على طريق الفرز تبشر بتوسيع هذا الفرز مستقبلا باعتباره طريقا مركزيا لتنمية وتعميق نضال الجماهير العربية ضد اعدائها الذين يعري الفرز اقنعتهم عن الوجوه وبالتعاون مع اوسع الحلفاء المرحليين والاستراتيجيين..

واذا كان المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الراهنة قد **شدد على خط القتال ...**

واعتبر الدعوة الى تعميق هذا الخط وتكريسه اولى المهمات التي سعى اليها وتكرس لها ...

ذلك لان الفهم الثوري العميق لمعطيات المرحلة وكذلك الادراك الواضح لمتضيات الاستراتيجية قد فرضا ضرورة التأكيد والتشديد على هذا الخط لفظا وممارسة وكحل وحيد لمسالة العدوان الصهيوني والتحدي الامبريالي والفشل الاحتكاري الاخطبوطي داخل المنطقة ...

ولربما جاء تحرك الجبهة السورية واشتعالها اثناء انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بمثابة دليل عملي اكد القناعة بضرورة تعميق خط القتال **وبان القتال هو الحل ولا حل غير القتال ...** وان الهبة او التهيب من هذا القتال لا يقود سوى الى الطريق الاخر ، طريق الوقوع في هاوية الاستسلام المهين والتخاذل الجبان والقاتل ...

ان التحرك السوري في اتجاه القتال والرد بعنف على العدو مضافا الى التحرك المتواصل للثورة الفلسطينية في اتجاه القتال **قد احرج كثيرا وكثيرا جدا المواقف المترددة في المنطقة ...**

كما ان **النار المشتركة** المنطلقة من فوهات بنادق **الثوار** ومدافع وطائرات ودبابات ومقاتلات جنود **الجيش العربي السوري** قد وضعت السلم الاسرائيلي والسلم الامريكي المتسلل الى المنطقة عبر حالة اللاحرب واللاسلم امام الطريق الحائر والمسدود ... واحرجت بلا رحمة المواقف الخائرة التي ظلت تتلمس مخرجا لها عبر المناورات ومقترحات التسوية رغم ما تنطوي عليه من مهانة ومذلة ومن سقوط تاريخي لكل المنطقة ...

ويظل المجلس الوطني الفلسطيني بكل ما له وما عليه وبكل ما يخرج منه ويدور فيه... منبرا للحوار الذي يسطع ايضا وسط الظلمة الخانقة..

وايضا المجلس الوطني الفلسطيني من ضمن الحوار الديمقراطي الذي يشيع فيه يبقى منبرا للفرز ولعل الذين وقفوا على الجزء الاكبر من حواراته يدركون جيدا ان اجتماعات المجلس التي انعكست فيها وانسحبت عليها الظروف الموضوعية للفرز التي تهيأت داخل المنطقة قد فرزت بشكل رائع الابناء الشرعيين للمرحلة بحيث اصبح سقوطهم امرا مؤكدا ...

ونخالنا نزيد ايضاحا اذ نقول ان الظروف الموضوعية داخل المنطقة والتي وضح من خلال الممارسة انها افرزت الاعداء وخاصة ذوي الوجوه المقنعة ... قد عكست نفسها على المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة وافرزت اعداء خط القتال — على قلتهم الشديدة — من خلال محاولتهم اليائسة والبائسة جر المجلس الى ان يكون اضاؤه اصدقاء لاعداء النضال واعداء الجماهير ...

ثمة كلمة اخيرة تقال ... وهي قد تبلت في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية المطلة على مياه النيل الراكدة على السطح المتحركة بعنف في الاعماق ...

ان ما يهمنا هو صناعة التاريخ وليس صناعة المواقف الآنية ...

ويقيننا ...

ان تكريس وتعميق الخط القتالي للثورة الفلسطينية والمضي بهذا الخط عبر الارادة المقاتلة التي نبتت وتثابت ساعة ساعة عبر ثماني سنوات مضت في عمر الثورة الفلسطينية وعام تاسع تدخله مقاتلة ...

يقينا ...

ان هذا التكريس والتعميق سوف يدفع مزيدا من الجماهير العربية ومن الجنود والضباط والفلاحين والعمال الى ان تمضي لتلحق بالثورة وبالثوار الفلسطينيين في الممر ...

تمضي بينهم ...

وتجتاز الممر معهم وبهم لتحطم المؤامرات والمتآمرين ...

ولتفرح السلم الاسرائيلي الامريكي ودعاته من المنطقة وتحل محله السلم الحقيقي ...

سلم الجماهير المضطهدة تفرض ارادتها وتصنع حريتها وتسترد كرامتها وأرضها وسيادتها ...

رئيس التحرير

المفكرة الفلسطينية

.. حاولوا قتله وهو جريح على فراش الموت!

عارف نعمان .. مناضل اقترن اسمه بالبطولة في قرية « بيت صفافا » من قضاء القدس .

كان شابا من ابطال الرياضة البدنية في فلسطين .. لم يكن عمره يزيد عن ٢٥ سنة حينما نشب القتال عام ١٩٤٧ .

عندما اعلنت هيئة الامم المتحدة قرارها بتقسيم فلسطين .. هب عارف مع رفاقه المناضلين يدفع عن وطنه عدوان الصهاينة .. فابتاع مدفعا رشاشا من نوع (برن) ليستخدمه في نضاله ضد الصهاينة .

خاض عارف عدة معارك ضد مستعمرة

الشهيد عارف نعمان

(مبكور حاييم) الملاصقة لقريته وابدى بطولات فذة ادهشت الصهاينة بحيث اقترن اسمه بالرعب عندهم ..

وفي احدى معارك المناضلين ضد المستعمرة .. اصيب عارف برصاصة قاتلة وهو يقذف بنيران مدفعه الرشاش على المستعمرة .. فنقل الى المستشفى الحكومي لمدينة القدس. كان الصهاينة يعلمون خطورة عارف اذا ما عاد للنضال ويريح من جرحه .. فصمموا على قتله داخل المستشفى ..

ارسلوا احد الاطباء العرب متظاهرا بالعرض .. وعندما جن الليل قام هذا من فراش ليطعن عارف .. ولكن عارف يصرخ ويصيح فيأتي رفاقه من غرفة مجاورة ويتمكنوا من اعتقال الصهيوني .

بقي عارف في المستشفى اياما ثلاثة .. وتبين ان بلغة انفاسه الاخيرة كان عنده بعض اقاربه واصدقائه يعودونه ، يطمئنونه ويحدثونه عن معارك رفاقه الثوار فيطلب اليهم المزيد .. وينسى عارف اثناء الحديث الاجراحه فيضحك ويبتسم .. ولكن الجرح كان مميتا .. والالام كان لا يحتمل ، وتستنزف قطرات الحياة من الجسد الطاهر الذي صمد وهو يبتسم مطمئنا الى انه لم يتخاذل ولم يتخل عن وطنه في وقت المحنة .

وحدث مرة أن « ثار » فاروق وأمر جنده بالقتال

في السابع من تموز عام ١٩٤٨ عول فاروق الملك بزيارة ميادين القتال في جنوب فلسطين فكان له ذلك وبعث بتحياته الى المرابطين في القطاع الجنوبي لمدينة القدس وراح يثير في صدور غيابطه روح الحماسة .. وعندما سمع الفلسطينيون ذلك صدقوا ما ادعاه الملك وايقنوا ان الحرب ستستأنف من جديد بعد سلسلة من اتفاقيات الهدنة المذلة والمهينة.

استغل الصهاينة وجود الملك قرب دير البلح واطلقوا النار على سيارته من بعد .. ولكنه لم يصب .. وهنا ادرك الملك ان هناك حربا دائرة فثار لكرامته وامر بمهاجمة مستعمرة (كفار داروم) وتدميرها .

دكت المستعمرة دكا ، واقتحمها الجيش المصري وانكم لم يجدوا فيها صهيونيا واحدا .. لقد رحل سكانها تحت جنح الظلام عبر سراديب اعدوها لهذه الغاية .

وهكذا اثبت فاروق انه رجل شهم يثور « لكرامته » او الوقت الذي كان ينسى او يتناسى ان كرامة اية العرب تمرغ في التراب!!

فاروق ... ثار « لكرامته » .. وتناسى كرامة امة !!

الى الذين ينسون ارهاب العدو!

في السابع من كانون الثاني عام ١٩٤٨ .. انطلقت سيارة صهيونية تحمل بعض الارهابيين الى مدينة القدس ، وعند باب الخليل قام الارهابيون بتفجير برميل كبير من المتفجرات بين الجموع العربية المحتشدة ، وقد ادى الحادث الى استشهاد عشرين عربيا وجرح العشرات ..

اتجهت السيارة التي كانت تحمل الشارة البريطانية الى مقرة « مأمن الله » فلحق بها المجاهدون وتمكنوا من قتل احد المجرمين فيها .. ولكن السيارة سرعان ما احتمت بنقطة البوليس البريطاني في المدينة ، الا ان المناضلين تمكنوا من تدميرها

ثبت بعد ذلك ان الصهاينة استعملوا في عمليتهم تلك سيارة مصفحة للبوليس البريطاني ، وقاموا بتنفيذ عمليتهم هذه بعلم الجنود الانكليز وتخطيطهم .

وردا على هذه الجريمة صمم المناضلون الرد بضعف لارواح شهدائهم عند باب الخليل فتمكنوا كمينا لقوات البوليس البريطاني وتمكنوا من جرح سبعة منهم ..

ولكن البوليس البريطاني قام باطلاق النار في نفس اليوم على مجموعة من الشباب كانت تقف في احد شوارع المدينة المقدسة فاستشهد منهم ثلاثة ، وقذفين فيما بعد انهم ثلاثة اخوة ..

عندما يقاتل العرب ... ينتصرون

عند وصول اول شحنة من الاسلحة الجديدة!! قررت البالماخ الصهيونية عقدوا النية على اسقاط الحي اليهودي بالمدينة المقدسة من يد الفلسطينيين العرب ، فراحوا يهاجمون الحي في ٣٠ حزيران ٩٤٨ مبتدئين بمحاولة اقتحام باب النبي داود بالبلدة القديمة .

تقدمت قواتهم فتجاوز ذلك القطاع وابلا من الرصاص وقنابل المدفعية وظنوا كذلك من السابعة الثانية بمساء حتى الحادية عشرة .. كل ذلك والمناضلون يكمنون في خنادقهم ومواقعهم لم يقابلوا النار بالمثل حتى اعتقد الصهاينة ان الامر ميسر لهم وخلوا على احقيتهم الحي .

وما ان بدأوا يقتربون حتى فتحت عليهم نيران جهنم ، فوجئوا فارتدوا على اعقابهم تاركين وراءهم خمسة وثمانين قتيلا .. ومن خلال المعارك والحرائق كانت الاجهزة اللاسلكية تلتقط برقيات العدو الى قادته في تل ابيب ليعلنوا لهم ان « فرقة مجرمينا .. وتكبدنا خمسة وثمانين قتيلا » .

استعملها الصهاينة لنقل الجموع المحتشدة في باب الخليل ... لحق بها الثوار واحرقوها

نقطة دم

سأشرب ماء « الجيتر » .. ولا اخضع !

زمن حز رقاب الشعب بالسطار قد ولى .. تلك احدوثة باتت بديهية .. قالها كل الذين راه في الجماهير ذاك الذي يزأر مدنيا بستار ..

ولكنهم .. اولئك الذين سموا هذا الزمن فاساءوا التسمية قالوا انه عصر العزيمة .. عصر الاستسلام والسلام .. عصر العودة الى ما قبل « التاريخ » تاريخ ولادة الفارس الفلسطيني .. وهم في كل محاولات التطويق والحصار والحواجز التي يقيمونها يعطون مؤشرات لهذه التسمية .. فيأتي الفارس ليصحح كل حساباتهم ..

احد المقاتلين الذين يرصدون في الفندق يدهم على الزناد وعيونهم نحو الارض .. يرى العصار والمضاربة ومحاولة كم فم البندقية بتفجر الغضب في نفسه جنينا ليكبر ، يلفه في وجه اولئك الذين اساءوا التسمية ..

يقول هذا المقاتل .. اذا نفس الزناد ومنع من الوصول الى مقاتلي على استعداد لان « انفع الجيتر » بالماء والمسه بفيئ جاف غير لي من ان اكون تحت رحمة هؤلاء الذين يحاولون تصبيب انفسهم اوصياء على الجماهير التي تناضل من اجل ان تبقى .. وغير لي ان اموت جوعا من ان انزل اللقمة في معدتي مغموسة بالشروط التي تقيد حريتي وحركتي .

اولئك الذين لا يفهمون المقاتل على حقيقته يهزأون ويعتبرون ما عبر عنه العدهم كلمات حماسية لا تلبث ان تفقد بريقها وتخبو وتمنح حساباتهم في النهاية .. ولكن الحسابات والمعادلات التي وضعها هؤلاء منذ بداية الانطلاقة حتى الان كانت خاطئة .

صحيح ان التراجع القسري قاد الثورة الى مجموعة تناورات كان يجب ان تحدث. ولكن الفارس الفلسطيني ظل كما هو منذ ولادته يبني من جماجم ابطاله متاريس تقيه شر الطغيان ليسير في الركب نحو الارض التي يناضل من اجل حريتها .

في عام الانطلاقة كان ظهور الفارس الفلسطيني مكشوفا وكان يعرف ذلك .. قرر ان يضحي ، ان يسيل دمه رقراقا ممتزجا بالطين وتراب الارض .

في الايام التالية سقط ندى الجماهير فابتلع الدخم الدم وسار الفارس الفلسطيني شاكرا الجماهير بل كما نملك من قوة وقد علمت ان سقوط البندقية من يده يعيدها الى زمن ما قبل « التاريخ » .. تاريخ ولادة الفارس .

ومن هنا .. جاء المقاتل .. ليخطىء كل محاولات الذين يركعون امام الهزيمة ليطلب ان يغسل لقبته بماء الجيتر» حتى لا يحتكر الساسة لقبته ..

ونحن هنا نرى انه اذا ما تكلم المقاتل سكتت كل الاصوات .. اذا ما زغرد الرصاص سقط كل الورق .. وسقطت كل دبلجات المكاتب ..

والبندقية الان في يد المقاتل .. وفي يد الجماهير .. ومن كان يملك البندقية .. يملك القرار الاخير .

Digitized by Birzeit University Library

ماذا تعني حقوق شعب فلسطين غير حقهم الكامل في أرضهم ؟

على الثورة ان تحقق وحدتها وان تواجه كل الاحتمالات بارادة صلبة

قدر الثورة أن تستمر.. وتنتصر

ازالة آثار الهزيمة لابد أن يبدأ من رفض نتائجها السياسية وتأثيراتها

إن أي حل أو تسوية قبل إحراز نصر عسكري حقيقي على العدو لا يمكن أن يكون إلا استسلاماً غير مشروط

.. المسألة ليست مسألة مساحة الأرض التي يحتلها العدو.. أو مسألة حدود.. إنها قبل كل شيء مسألة القبول بالهزيمة أو رفضها

بقلم: زهير محسن

الذين تفاءلوا بالثورة الفلسطينية المعاصرة وعلقوا عليها الامل منذ المراحل الاولى لانطلاقها كانوا قلة صغيرة ، وان كان الذين تعاطفوا معها وايدوها اكثر من ان يشملهم حصر .

واقل من الذين تفاءلوا بالثورة ، بعد مباشرتها العملية في السير على طريق الكفاح المسلح ، كان الذين اقتنعوا باستراتيجية الحرب الشعبية وجدوى العمل الثوري المسلح ، وكذلك الذين نظروا الى فكرة الثورة ذاتها عند بداية طرحها بما نستحقه من جدية واهتمام .

نيكسون : قدم ١٠٠٠ اكثر مما قدمناه بالاده منذ نشوئها

وربما يكون المتفائلون اليوم بمستقبل الثورة وبقدرتها على الصمود والاستمرار والتطور اكثر قليلا من اولئك ، ولكن على اية حال اقل بكثير من اليائسين والاكلبالين والباحثين عن ذرائع الاستسلام .

غير ان الاقلية في الحالات الثلاث المشار اليها ، كانت دوما تمثل الصفوة التي سبقت الى وعي حركة التاريخ والطبيعة الخاصة بكل مرحلة من مراحل التطور السياسي والاجتماعي في المنطقة ، وحقيقة الصراع الذي فرض على منطقتنا العربية خوضه في وجه الغزو الصهيوني .

لقد كان لتلك الصفوة شرف السبق الى اكتشاف الاسلوب الاكثر جدية للنضال والاكثر ملاءمة لطبيعة المرحلة ، حين حسمت فكرة الكفاح المسلح والحرب الشعبية بديلا لانتظار « الضربة السحرية القاضية » التي طالما حلمنا وانتظرنا ان توجهها القوى والجيوش العربية الموحدة الى الوجود الصهيوني ، مرة واحدة بين مشية وضحاها منتهية المشكلة والى الابد في لمح البصر .

ربما كانت الحاجة التاريخية تقضي بضرورة انتصار الثورة الجزائرية ، وان ترسخ جذور الثورة الفيتنامية وتتطور في ضمير العالم ، بعد بطش السنينات ، حتى نواجه انفسنا بالسؤال « لماذا لا يسلك الفلسطينيون ذات الطريق ؟ » ، او لماذا لا تبحث عن نهج مقارب ، يحل امام نضالنا ومطامحنا الوطنية بشكلية التوازن الدولي والتفوق العسكري والتقني والتنظيمي والاقتصادي المتوفر بصورة ماحوقة لصالح العدو ؟

كان لا بد من ان تنصر الثورة الجزائرية والثورة الفيتنامية وغيرها ، كي نتيقن بان علينا ان نبدأ ، بدل ان ننتظر اختلال التوازن لصالحنا ، وان نباشر كفاحنا المسلح قبل ان يتحقق لنا التفوق الشامل على العدو ، وان علينا ان نبني حساباتنا على اساس قتال طويل متواصل لا على اساس الضربة الخاطفة ، وان نعرف كيف نحول المواجهة مع الغزاة الى صراع متكامل الابعاد شامل لكل الميادين ، نشارك فيه اوسع قطاعات الشعب بكل طاقاتها ، بدل ان نبقى مسؤولية المواجهة موكولة الى الجيوش وحدها او المؤسسات العسكرية وحدها .

واليوم بالرغم من كل السلبيات الطالعة على السطح ، ورغم كافة الظواهر غير الصحية وغير المطمئنة في مسيرة الثورة، نستطيع ان نقول بان الثورة قد تجاوزت كل ما كان يقدر لها ان تحققه في بدايتها .

فلم نعد « حركة المقاومة » مجرد « عمل فدائي » يقتصر على القيام بالعمليات الحربية داخل الارض المحتلة ، تحت شعار « القتال من اجل القتال » . ربما كان الامر كذلك في البداية ، وربما بقي الامر كذلك لو ان الواقع العربي كان في ظروف افضل ، وقدرة قتالية اكثر فعالية وحسما .

نستطيع اليوم ان نقول بان حركة المقاومة قد قطعت شوطا بعيدا في طريق تطورها وتحولها الى « حركة وطنية فلسطينية متكاملة » تعبر عن وجود شعب متكامل ومتماسك له مطامح وحقوق مشروعة، له شخصيته الوطنية المستقلة وله حضوره الدائم في ضمير العالم ، وفي كل الاذهان المنشغلة بمشكلات العالم وفي مقدمتها مشكلة الصراع في المنطقة العربية.

لقد تكون « الشعب الفلسطيني » وتبلورت الشخصية الفلسطينية بالفعل من خلال الهزائم ، كما من خلال الانتصارات ، ومن خلال النكسات كما من خلال التقدم والصعود ، وفذا ذلك المعطى الايجابي الاساس في مرحلة التراجع التي فرضت نفسها على المنطقة منذ وقف اطلاق النار .

وكما كان انطلاق العمل الفدائي واتساع نطاقه بعد حرب حزيران عاملا هاما في منع الانهيار العربي ، ومنع الاستسلام ، واعاقة مشاريع التصفية وتعقيد الامور في وجه عقلية الاستسلام والتصفية ، فان الشخصية الوطنية الفلسطينية التي غدت اليوم اكثر بروزا ووضوحا ، واكبر من ان يستطيع اي طرف تجاهلها ، قد تمكنت حتى الان من احباط كافة مشاريع التسوية الاستسلامية والالتفاف على ارادة الجماهير العربية المصممة على مواصلة معركة التحرير ، والتي ستظل غير قادرة على نقبل اية صيغة اخرى غير القوة المسلحة طريقا لاستعادة ارضها وكرامتها وازالة اثار الهزيمة التي لحقت بها .

وهكذا يتوفر الصمود مجددا من خلال استمرار الحضور النضالي الوطني للشعب الفلسطيني ، المستند الى تمسكه بضرورة استمرار ومواصلة وتطوير النضال المسلح كمحور تدور حوله كافة النشاطات النضالية الاخرى (وليس العكس) ، والتي نشبثه الحلق العنيف بحقوقه التاريخية في تراب وطنه وبحقوقه المشروعة الراهنة المتمثلة في رفض اجراء اية تسوية لما يسمى بازمة الشرق الاوسط على حساب قضيته ، وفي رفض اي حل ، جزئي او شامل ، يسفر عن الاعتراف بالكيان الصهيوني ، وكذلك في التعبير عن ارادته ووجوده عبر مؤسساته الخاصة والمستقلة .

الا ان ذلك الصمود ما زال يتعرض لمحاولات متشعبة داخلية وخارجية تهدف الى اسقاطه وتصفيته والالتفاف عليه واستيعابه في صيغ ومشاريع التسوية — او بالاحرى مشاريع الجدل حول صيغ التسوية — التي تطرح من حين الى اخر وبدون انقطاع منذ مجازر ايلول وحتى الان .

وكما كان العمل الفدائي بالنسبة لمن انصب تفكيرهم الستراتيجي على العمل السياسي كلباس (تبني وتجهز الجيوش لمساندته وليس العكس) ، اقول كما كان العمل الفدائي — حتى في اوج تطوره — بالنسبة لاولئك مجرد ورقة تكتيكية يمكن التلويح بها لتعزيز الموقف المتفاوض ، كما يمكن المساومة عليها في الوقت ذاته، فان تبلور الشخصية الفلسطينية وتطور المقاومة الى حركة وطنية متكاملة ، والى قيادة سياسية وطنية للشعب الفلسطيني بكامله ، بقدر ما كان بالنسبة للمناضلين الحقيقيين عنصرا ايجابيا تعزز ارادة الصمود وبعقد المشكلة في وجه الراغبين في اخضاع المنطقة ، اقول كان ذلك بالنسبة لهذين لم يفقدوا الامل في الحل السلمي او السياسي ، ورقة تكتيكية جديدة ، فتارة يلوح بها ، وتارة يلوح لها بمشاريع ووعود بظن بانها كافية لرشوتها وجرها الى مواقع المساومة والمشاركة في لعبة التسوية ، والتنازل عن الحقوق الاساسية والمواقف المبدئية لجماهير شعبنا .

وهكذا يجد محترفو الدبلوماسية انفسهم مضطرين ، كلما تحدثوا عن امكانية القبول بشكل ما من اشكال التسوية ، الى الحرص على الاشارة لحقوق الشعب الفلسطيني وضرورة مراعاتها وعدم التفريط بها .

لكن ماذا تعني حقوق الشعب الفلسطيني لهؤلاء ؟

ان هؤلاء يتحدثون عن حقوق الشعب الفلسطيني ، لان لا تسوية يمكن ان تمرر الا اذا سكت الفلسطينيون او قبلوا او رضعوا ضمن حدود تفقدهم القدرة على الرفض . لذا هم يبقون عبارة حقوق الشعب الفلسطيني ضمن اطار مضمون غير محدد وغير واضح ، وفي الوقت ذاته يبحثون داخل الاطار الفلسطيني ، وعبر بعض الجيوب داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ذاتها عمن يمكن ان يروج لمثل تلك الصيغ والمفاهيم المبهمة وغير المحددة « لحقوق الشعب الفلسطيني » .

واذا كان ذلك لا يمكن تبريره للسياسيين المحترفين ولا يمكن قبوله من غير الفلسطينيين فكيف يمكن ان يحتمله الفلسطينيون ، وكيف يمكن ان تبقى داخل الحركة الوطنية الفلسطينية عناصر او فئات تلتزم ذلك النهج من التفكير والسلك السياسي .

ان « العدو » لا يستطيع التوصل الى اي اتفاق لا تكون الثورة الفلسطينية طرفا فيه ، لانه يدرك ان اي اتفاق مع الاردن مثلا سيكون عديم القيمة لانه لن يكون بامكان النظام الاردني ان يحول دون استمرار فكرة الثورة ونشاطها .

بل ان المقاومة نفسها ستظل عاجزة عن اقناع المواطن الفلسطيني بان فلسطين لم تعد له ، او اقامته بشرعية الاستيطان الصهيوني في بلاده ، وبالتنازل عن حقه في ارضه لهم ، وعليه فان المقاومة ذاتها غير مؤهلة للمشاركة في اي اتفاق مع العدو ، وبالتالي كيف يمكن لاية جهة ان تبيح لنفسها الاعتقاد بامكانية تهيئة ظروف السلم والاستسلام عن طريق ضمان احتواء هذا المسؤول او ذاك او تواطؤ حفنة من اصحاب الوجاهات التقليدية والمتآمرين معهم .

كثيرون هم الذين تفاءلوا باحتمال قيام الولايات المتحدة بممارسة ضغط اكثر فعالية على « اسرائيل » — بعد فوز نيكسون للمرة الثانية — لاكراهها على قبول وتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، منطلقين من ان الشغل الشاغل لنيكسون سيكون التحول الى رجل تاريخ وليس التحضير لانتخابات قادمة ، وجاء الرد على ذلك التفاؤل على لسان اسحق رابين (سفير اسرائيل في واشنطن) حين قال في حديث نقلته هاآرتس « بانه لا يتوقع ضغطا امريكيا على اسرائيل ، بل ان امريكا غير مهتمة بالضغط على اسرائيل » .

على اية حال فان بعوة الولايات المتحدة لم يتخطوا نيكسون في الرتين ، لكن ما قدمته حكومة نيكسون لاسرائيل فان مجموع ما قدمته الولايات المتحدة لها منذ نشوئها . نيكسون بطبيعة الحال وكما هو واضح يتصرف وفق تقديره لمصالح الولايات المتحدة وليست الامور متروكة لمزاجه الشخصي .

عدا عن عبثية انتظار الضغط الامريكي او الامم المتحدة ، فان اية تسوية او اي حل يمكن الوصول اليه قبل احراز انتصار عسكري حقيقي على العدو ، لا يمكن ان يكون الا استسلاما غير مشروط . فالمسألة ليست متعلقة بمساحة الارض التي يحتلها العدو وليس بمسالة حدود . انها قبل كل شيء

تجاوزت الثورة - برغم كل شيء - ما كان مقدرًا لها أن تحققه في بدايتها..

بعد عدوان حزيران .. حالت المقاومة دون الاستسلام العربي ... ومنذ ايلول المجازر ... لم تنقطع مشاريع التصفية !!

مسالة القبول بالهزيمة او رفضها . واذا كانت الهزيمة قد بدات عسكرية فان آثارها تتجاوز الافاق العسكرية واحتلال الارض الى كل جوانب الحياة . كذلك فان ازالة اثار الهزيمة لا بد ان يبدأ من رفض نتائجها السياسية وتاثيراتها الاجتماعية والثقافية الفكرية لينتهي بازالة اثارها المادية السيكولوجية عبر انتصار حربي .

هكذا يتوجب على الثورة ان تكون اكثر وعيا بطبيعة محاولات التمييع التي تعرض لها الموقف العربي والموقف الفلسطيني من خلال التلويح المستمر بالمبادرات او المشاريع الاميركية التي لا تهدف الا الى اشاعة التردد والبلبلة والتفكيك ، وشل ارادة القتال ، وتثبيت الاحتلال كامر واقع .

ليس امام الثورة من طريق الا ان تواصل مسيرتها النضالية بثبات وان تحقق وحدتها وتماسكها الداخلي وان تواجه كل الاحتمالات بارادة صلبة وشعارات واضحة والتزام غير متردد .

ان ما تملكه الثورة حقيقة هو قدرتها على الرفض ، واصرارها على الاستمرار ، ولا يمكن ان تتوفر لديها القدرة على الاستسلام وجر شعبها الى كوامبس المساومة .

فقدر الثورة ، اية ثورة تعبر عن ارادة ومطامح شعب حي ، هو ان تستمر حتى تنتصر ، وقدر اية ثورة تملك القدرة على الاستمرار هو ان تنتصر .

Digitized by Birzeit University Library

تقرير اللجنة التنفيذية الى المجلس الوطني

عقد المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة بتاريخ ١/٦ دورته العاشرة العادية . وقد تلت في الجلسة الافتتاحية رسالة الرئيس انور السادات الى المجلس الوطني الفلسطيني ، ثم القى بعد ذلك السيد خالد الفاهوم كلمة المجلس . وفي اليوم التالي تابع المجلس عقد جلساته حيث استمع الى تقرير اللجنة التنفيذية المتضمن التقرير السياسي ، وتقرير اجتماعات لجنة الوحدة الوطنية وعرض البرنامج السياسي في صورته النهائية .

هذا وقد استعرض التقرير السياسي مختلف جوانب القضية الفلسطينية. اضافة الى انه شمل ثلاث نقاط اساسية تتعلق بالوضع في الاردن ، والكيان المحتل ، واوضاع المقاومة في لبنان .

ومما جاء بالتقرير بالنسبة للاردن . فقد اكد التقرير ان حل الوضع القائم في الاردن يقوم على الاسس التالية ، قيام حكم وطني هو الهدف الرئيسي الذي يمكن شعبنا وثورتنا من تجنيد كافة طاقاتها لدحر الاحتلال والغزو الصهيوني على ارض فلسطين ، وبحرر الجماهير في الاردن من كافة اشكال القمع والاضطهاد . كما وانه شدد على ضرورة قيام جبهة وطنية في الاردن من اجل تضافر كل القوى الوطنية لدحر واضلال مخططات النظام الهاشمي « مشروع المملكة المتحدة » . ومحاربة كافة اشكال التمييز الانقليمي ضد شعبنا . وفيما يتعلق بالوضع في لبنان اشار التقرير الى ان المقاومة قد واجهت طيلة الفترة الماضية عدة ازمات بفعل الضغوط الامريكية — الصهيونية باشكال مختلفة . واوضح التقرير ان قيادة المقاومة استطاعت ان تتجنب نفجر الصدام ، مع حرصها بالحفاظ على كافة المكتسبات التي انجزتها الثورة .

وبالنسبة الى الوطن المحتل فقد ركز التقرير على محاولات العدو الدامية لربط المناطق المحتلة بالكيان الصهيوني واوضح ان هذه المحاولات قد ازدادت على اثر سلسلة من التطورات التي شهدها الاردن والتطورات العربية وابرزها احداث ايلول ٩٧٠ في الاردن استمرار حالة وقف اطلاق النار على الجبهات العربية مما ادى الى استفراد العدو بشعبنا والتضييق عليه داخل المناطق المحتلة . هذا وقد تضافرت عدة عوامل مجتمعة لكي تعطي العدو فرصة ساحقة لتنفيذ مخططاته الرامية الى تصفية الشعب الفلسطيني . واكد التقرير ان مجابهة التحديات المفروضة على المقاومة تستلزم « انجاز الوحدة الوطنية داخل المناطق المحتلة تصعيد النضال بكافة اشكاله، ودفع كل العناصر المتعاونة مع الاحتلال وحكام الاردن ، كما وان تصاعد النضال في الضفة الشرقية يعني رفد نضال شعبنا في المناطق المحتلة . وقال التقرير بان دعم الصمود بكل اشكاله يطلب الاسراع . مع العمل على مواجهة بمخططات العدو التقاعية وفضح برامجه .

هذا وقد تحدث التقرير عن الوضع العربي والدولي فاشار الى الدوائر المعادية التي تعمل لتهيئة الاوضاع في المنطقة العربية لبسط نفوذها وسيطرتها ، واكد في الختام ان هذه المؤامرات لا يمكن احباطها بدون تعبئة طاقات الجماهير ضمن كل بلد عربي واعطائها كامل الفرصة من اجل المساهمة في المعركة .

نيتنام .. عرت النظام الامريكي

فيتنام تبيد سلاح الجو الاميركي !

بعد فشل المفاوضات بين الجانب الامريكي ، وفيتنام الديمقراطية ، بدات سلسلة من اعمال القصف الجوي من طائرات طراز ب ٥٢ الامريكية العاملة لروؤس نووية . واستمر القصف مدة عشرة ايام متتالية ، اسقطت خلالها بطائرات المدفعية المضادة الفيتنامية ، وصواريخ سام ٧٦ طائرة من طراز ب ٥٢ . هذا الاسقاط الرهيب للطائرات الامريكية ، دفع احد الجنرالات الامريكيين للتصريح بقوله « ان امريكا تملك ٢٠٠ طائرة من ب ٥٢ بنها ١٢٧ صالحة للعمل فقط واذا استمر سقوط الطائرات على هذا المنوال ، فسنضر امريكا خلال فترة قصيرة جدا اسطولها الجوي » .

على اثر عودة القصف تساءل الراي العام العالمي ، ماذا يريد نيكسون من وراء اعادة قصف المنشات الحيوية والمدنية لفيتنام الديمقراطية ؟ طالما انه منذ عام ١٩٦٥ وحتى الان اسقطت الطائرات الامريكية على اراضي فيتنام ٧ ملايين طن من القنابل ، اي ما يعادل ٣٠٠ قنبلة ذرية من الطراز الذي ضرب به الامريكيون هيروشيما ونكازاكي عام ١٩٤٥ ؟ واخذلت النصرات ايضا على ضوء الحرب النفسية التي مارستها وكالة الاستخبارات الامريكية حول « بقتل جياب » ونشلت لكن ما هو واضح ان امريكا ترغب في حمل فيتنام على تقديم تنازلات تضمن بها على الاقل بقاء نظام حكومة « نجو » والحفاظ على ماء وجه امريكا في نظر العالم . واعطت العقول الالكترونية الامريكية حسابها وخطط استراتيجو البيت الابيض ، وجهز « كيسنجر » نفسه لجولة جديدة من المباحثات .

لكن نسى البيت الابيض ان فيتنام تقاتل على كافة الجبهات العسكرية ، والسياسية ، ونسى ايضا ان سبعة ملايين طن من القنابل لم تجبر هذا الشعب على الركوع فكيف بعشرة ايام فقط من القصف ؟ ! ومهما كان حجم الخسائر التي ستلحق بفيتنام الديمقراطية خلال هذه الفترة فعليا ان تكون اكبر من حجم خسائرها طيلة العدوان الامريكي على فيتنام الديمقراطية ، وطالما لن تؤدي عمليات القصف الى الضغط المنشود الذي تامله امريكاوان تلين ارادة الشعب الفيتنامي في مقاومة الامبريالية الامريكية .

يوم الشهيد الفلسطيني

شهدت المدن اللبنانية عدة مسيرات شعبية بمناسبة يوم الشهيد الفلسطيني . وقد شارك في المسيرات التي عمت كل المخيمات الفلسطينية وهدات رمزية من فصائل الثورة الفلسطينية والاشبال والزهرات والشؤون الاجتماعية والهلال الاحمر الفلسطيني والفرق الفنية الفلسطينية ،كما ارتفعت الهتافات بحياة الثورة الفلسطينية مجددة العهد للشهداء الذين سقطوا على درب الثورة بمواصلة النضال المسلح حتى تتحقق الاهداف التي سقطوا من اجلها .

والصور التقطت من المسيرة التي شهدتها بيروت وبدات من ساحة جلول مرورا بساحة ٢٣ نيسان وانتهت بمقابر الشهداء .

افريقيا ... لا للنفوذ الصهيوني

الحكومات الافريقية ، والشعوب الافريقية ، اخذت تدرك ان الوجه الاخر لحكومة جنوب افريقيا العنصرية هو العدو الصهيوني . وجهان لاستعمار واحد يشبح . في البداية كانت فاتا ، ثم اوغندا ، تانزانيا ، تشاد ، الكونغو برازافيل والنيجر ثم مالي ، دولة اثر دولة اخذت بقطع علاقاتها مع العدو الصهيوني . صحف العدو صورت الامر كانه ناتج بفعل ضغط خارجي !! محاولة اخفاء الطابع الاستعماري للنهج السياسي الامبريالي — الصهيوني المتبع في افريقيا . والواقع ان هذه السياسة ، واتضاح دور « اسرائيل » هي السبب الرئيسي وراء طرد السفراء الصهاينة من عدة دول افريقية ، رغم ما بذلته الديبلوماسية الصهيونية للابقاء على شعرة معاوية بينها وبين هذه الدول ، وام تفلح كافة الوعود التي اطلقتها اسائسة اسرائيل في تغيير صورة « اسرائيل » من ذهن المواطن الافريقي الطامح للتخلص من السيطرة الاستعمارية ، وبناءها التقرة .

لقد اعتبرت «اسرائيل» افريقيا سوقا استهلاكية لمنتجاتها ، ومصدرا من مصادر تمويل صناعاتها بالمواد الخام .

واعتبرت امريكا « اسرائيل » ذراعها القوية التي تستطيع بواسطتها ضرب حركات التحرر الوطني الافريقية ،واعاقة تطور الشعوب الافريقية. وعملت الصهيونية خلال الفترة الماضية على توطيد دعائم الاستعمار الجديد « الكولونيالي » محاولة ابقاء الاستعمار والاستغلال الظهر ابدية للشعوب الافريقية .

لكن لم تجر الرياح كما تشتهي السفن ، واكتشف الافارقة ان كافة « المساعدات » والبرامج الموجهة الى افريقيا من قبل العدو ، انما تهدف الى تحقيق شروط افضل لبقاء الاستغلال المشترك الامبريالي — الاسرائيلي للقارة ، وبنفس الوقت لتشكل هذه المساعدات رشوة سياسية لحكومات الدول المعنية لضمان اصواتهم في المحافل الدولية . هذا عدا عن كونها تشكل مالئا امام امكانية قيام صناعة وطنية غير مرتبطة بعجلة الاحتكارات الامبريالية .

كلمة الى الصحافة العربية واجهزة الاعلام العربية : ان من يود مواكبة الاحداث عليه التعامل معها ، والمطلوب هو بذل المزيد من الجهود لكشف الدور التخريبي الذي يلعبه العدو الاسرائيلي في القارة الافريقية ، لكي لا نتخطاها الاحداث على الاقل .

لجنة سياسية عليا للثورة الفلسطينية في العراق

اصدر مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بغداد بيانا جاء فيه :

تجسيدا لارادة شعبنا الفلسطيني ولقرارات مؤتمراته الشعبية ومجالسه الوطنية المتعاقبة والتي اكدت على ضرورة تحقيق وحدة فصائل الثورة الفلسطينية وانطلاقا من حرص فصائل الثورة الفلسطينية في العراق على ترسيخ خطوات فعلية ومنظمة على طريق وحدة اداة الثورة ...

تعلن جميع فصائل الثورة الفلسطينية في العراق عن قيام صورة منقحة لوحدتها الوطنية تحت اسم اللجنة السياسية ممثلة لهذه الفصائل جميعها لتبدا عملها الوحدوي سياسيا واعلاميا وعلى صعيد الشؤون الاجتماعية ورعاية اسر الشهداء والجرحى والمعتقلين والمالية في الساحة مستفيدة من كافة الطاقات الوطنية لدى جميع الفصائل وجماهيرها داعمة بعملها هذا الواقع النضالي خطوات الى الامام لارساء جذور الوحدة الكاملة .

ان اللجنة السياسية اذ تعلن عن نفسها ممثلة لوحدة فصائل المقاومة في القطر العراقي الشقيق لتدعوكافة القوى والساحات الى الاخذ بتجربتها الوحدوية دفعا لجماهيرنا وثورتنا خطوات متقدمة .. على طريق الوحدة الشاملة .

اتحاد الكتاب والصحفيين عضو في المجلس الوطني

وافق المجلس الوطني الفلسطيني على قبول الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في عضويته ونقرر ان يمثل الاتحاد الاخ ناجي علوش الامين العام للاتحاد والاخ مازن قنديل .

ورفض المجلس الوطني عضوية السيد عوده بطرس عوده .

هدية الملك بمناسبة زواجه أن نحل المعضلة !

في عمان اعلن النظام الهاشمي قراره بالافراج عن ١٤٩ مناضلا معتقلا في اقبية مخابراته ، وسجونه . واضاف انبا ان من المعتقلين الذين سيفرج عنهم عددا من المناضلين المحكومين بالاعدام

الى هنا الخبر عادي جدا . لكن دائما تحت سطح الاعلانات تكمن حقيقة اساسية باتت معروفة من كثرة ترددها ، وهي ان اعلان النظام قراره

الافراج عن عدد من المعتقلين ويتجاوز العدد مئة مناضل يتناقض عمليا مع ما سبق وصرح به

مسؤولو النظام ووزراؤه « او صفي التل » مثلا صرح قبل مصرعه ان عدد المعتقلين من الفدائيين لا يتجاوز العشرات !!! . هذا مع تاكيد لجنة الصليب الاحمر

التي سبق وزارت عددا من سجون السلطة بعد الضغط وقالت اللجنة : انها استطاعت ان تكتشف

أن سجون النظام مليئة بالمناضلين ، والمواطنين الابرياء المعتقلين ، الذين كل تهمهم لم تتعد حدود الانتماء الوطني ، فان يكون المرء وطنيا فهذه جريمة يستحق عليها المؤبد والاعدام في مثل نظام الملك

هذا عدا عن المعاملة السيئة التي يلقاها ابطالنا على ايدي الجلادين المستفيدين من المانيا الغربية والولايات المتحدة الامريكية .

والجدير بالذكر ان النظام الاردني كان قد اقدم مؤخرا على تنفيذ حكم الاعدام بعدد من المناضلين الفدائيين ، بعد ان وجه اليهم تهما مختلفة . ومع ذلك ليس غريبا ان يناقض النظام الاردني نفسه بنفسه ، انما الغريب في الامر ان يعتقد ان زواجه السياسي الاخير يمكن ان يحل معضلته المستعصية ويفوز بثقة هذا الشعب الذي لاقى على يديه ما لا يلاقيه شعب اخر !!

حملة التبرعات لدعم الجنوب

يقيم المؤتمر الوطني لدعم الجنوب حملته الثانية لجمع التبرعات بمناسبة عيد الاضحى المبارك . وستشمل هذه الحملة كافة انحاء لبنان ، قرى واحياء ومدارس وجامعات .وستستمر الحملة يومي الوقفة واول عيد الاضحى المبارك في المناطق والاحياء المكتظة ، اما بالنسبة للجامعات والمدارس فسيبدا قبل هذين اليومين .

ان دعم صمود جنوب لبنان واجب وطني . فلنساهم بسخاء في عيد التضحية ، ولنقدم امكانياتنا حفاظا على عروبة الجنوب .

وبهذه المناسبة يطيب للمؤتمر الوطني لدعم الجنوب ان يتقدم الى كافة الجماهير العربية في لبنان ، بجميع طوائفهم بالطيب الاماني واحر التهاني ، ويعاهدهم على المضي في العمل حتى يصبح الجنوب قلعة حصينة في وجه المطامع الصهيونية فيه .

يعودون .. من حيث اتوا

فترت الانباء الواردة من فلسطين المحتلة ان الهجرة المضادة اخذة في الارتفاع .

فقد ذكر ٩٢٠ يهوديا ! روسيا موجودين في فينا يحاولون العودة الان الى الاتحاد السوفيتي بعد ان اكتشفوا سوء الاوضاع في الارض المحتلة ، والطبيعة النازية للعدو الصهيوني . هذا وقد انتقد هؤلاء المهاجرون النظام الاقتصادي للعدو والشوفينية الاسرائيلية .

الرصاص الفلسطيني .. لا يتوقف

مع بداية العام الجديد .. نفذ ثوارنا عدة عمليات في الارض المحتلة اصدر الناطق العسكري الفلسطيني بلاغات بها كما يلي :

- ثمن ثوارنا مساء ٣٠-١٢-١٩٧٢ هجوما بالقذائف الصاروخية ودانغ الهاون على مواقع العدوفي الهضبة السورية — تل الصرفان وكبدوا العدو عددا من الخسائر بين افراده ومعداته .
- القى ثوارنا مساء ٣١-١٢-١٩٧٢ عددا من القنابل الحارقة على عدة مستودعات للمواد الاستهلاكية في شارع سلمة بتل ابيب مما سبب في احراقها كاملة .
- فجر ثوارنا ظهر ١-١-١٩٧٣ عبوات ناسفة في عدة مستودعات للجيب شرقي مدينة حيفا ، مما ادى الى الحاق خسائر مادية كبيرة .
- قام ثوارنا ليلة ١-١-١٩٧٣ بتفجير عبوات ناسفة موقوتة في محطة الباصات المركزية في قلب تل ابيب ، وقد تدوت خسائر العدو بانها كبيرة جدا .
- دمرت الية للعدو صباح ٥-١-١٩٧٣ اثر انفجار لغم زرعه الثوار شرقي مستوطنة نحال هاجولان
- وكما ان العدو الصهيوني قد اعترف بما يلي :
- ذكر ناطق عسكري ان لغما مضادا للاليات انفجر صباح ٥-١-٩٧٣ تحت احدى الاليات الزراعية شرقي نحال هاجولان وزعم انه عثر على لغم اخر لم ينفجر بعد .
- قال ناطق صهيوني ان النار اطلقت من اسلحة رشاشة صباح ٧-١-٩٧٣ على دورية صهيونية على بعد (١٠ كم) جنوب القنيطرة ، وزعم الناطق انه لم تقع اصابات بين قواته .
- شب حريق هائل في سينما مستوطنة جان نلك بالقرب من بتاح تكنا المجاورة لتل ابيب مساء ٥-١-٩٧٣ ، وكالعادة تجاهل الناطق الصهيوني سبب الحريق .

من هم الارهابيون ؟

أعلن الامين العام لمجلس الكنائس العالمي الدكتور فيليب بوتر تبنيه لاهداف الشعب الفلسطيني ، وشجب قرار مكافحة الارهاب الذي تدعمه الولايات المتحدة الامريكية في الامم المتحدة . وقال في المؤتمر الصحفي الذي عقده « يعيش حوالي مليون لاجيء فلسطيني ، لم يفعلوا شيئا بالبيوت ، في المخيمات منذ ١٩٤٨ ، وقد اختارت جميع الدول ان تتناساهم . ولا بد ان يثير ذلك يأسا لدى باقي العرب » . واضاف عندما بدا العرب يخطفون الطائرات ، بدات دول العالم تتحرك وتلقها تجاهلت ، رغم ذلك ، جذور المشكلة . وقال : وفي المدة الاخيرة رسبت الولايات المتحدة مشروع قرار ضد الارهاب ، ولكنها في الوقت ذاته كانت تلقي على فيتنام قنابل بمجموعها اقوى من القنبلتين اللتين القيتا على هيروشيما ونانغازاكي . وتساءل بعد ذلك : اذن من هم الارهابيون ؟

جيش التحرير التركي يواصل نضاله الباسل

قامت السلطات التركية منذ فترة وجيزة بمحاصرة مجموعة من رجال جيش التحرير الشعبي التركي في قرية مناخية للحدود السورية . واثر معركة غير متكافئة خاضها الثوار الابطال بقلل من الذخيرة والمعدات بمقابل قوات كبيرة من الجيش التركي النظامي المزودة بالاسلحة الثقيلة ، اعلنت السلطة عن مقتل ثلاثة من الثوار واسر الباقين .

ابتدا جيش التحرير الشعبي نضاله المسلح منذ سنوات عدة . ويتميز هذا التنظيم الثوري بوعيه لطبيعة المناقضات المتحكمة بالاوضاع التركية ، وبتصور واضح . لسبل تجاوزها وفعالية ثابتة على الرغم من الحصار الشديد الذي تحاول الامبريالية الامريكية وحلف شمال الاطلسي فرضه عليه ، وعلى الرغم من انه يواجه جيشا من اقوى جيوش المنطقة عددا وعدة .

ويجمع هذا التنظيم بين اساليب حرب العصابات في المدن ، وبين اساليب القواعد المتحركة في الارياف التركية الشاسعة . ويضع نصب عينيه كهدف اساسي « وضع حد لسياسة الاستغلال » والاضطهاد — اقتصادي ، سياسي ، عسكري ، ثقافي — التي تمارسها الامبريالية الامريكية والرجعية التركية ، وذلك عن طريق مقاومة الكفاح المسلح المتسم بالعنف اعلى مستويات اساليب النضال السياسي — كاسلوب اساسي من اساليب الصراع السياسي في تركيا التعسف مستقلة ، ذات الاقتصاد الرأسمالي المتخلف الواقع تحت سيطرة الامبريالية » .

ويؤمن جيش التحرير الشعبي بضرورة مصادرة ممتلكات ورأسمال الامبرياليين والخونة وذلك كمصدر تمويل للحركة الثورية ولمساعدة الجماهير المسحوقة ، اي بكلمات اخرى التغذية اقتصاد قوة الشعب » كما يؤمن بوجوب مصادرة الاراضي التي سرقها الاقطاع من الشعب ، وتوزيعها على الفلاحين الفقراء .

ويطرح جيش التحرير الشعبي حلا ثوريا لمسالة الاقليات القومية في تركيا . كما يطرح الحلول الجذرية لكل من مسائل تحرير المراة ، النظام التربوي ، الحريات الديمقراطية ، وغيرها من القضايا الاساسية المتعلقة بالمجتمع التركي .

ويدعو جيش التحرير الشعبي الى اخراج تركيا من كل الاحلاف العسكرية التي تربطها بقوى الامبريالية العالمية ، والى عدم السماح لاية جيوش اجنبية باقامة القواعد على الارض التركية . وتربط هذا التنظيم الثوري علاقات متينة بكل حركات التحرر والتقدم في العالم ، انطلاقا من ايمانه بان كل الثوار في خندق واحد بمواجهة الامبريالية وعملائها » .

وتحتل الثورة الفلسطينية مكانة بارزة في هذه العلاقات .

Digitized by Birzeit University Library

حمامات دم والرسمية العربية..

بعد اغتيال المناضل خليل محمد خليل

■ وسط الصمت العربي يمضي الملك في المجزرة.. وثمانون من الأبطال ينتظرون الاستشهاد في أية لحظة!

■ مطلوب من كل القوى الوطنية أن تتحرك.. فالذين يقتلون في الأردن عرب.. يا عرب!

عندما قيل للملك ان القائد الشهيد ابو علي اياد قد وقع اسيرا بعد اصابته بجراح خلال مجازر الاحراش في تموز ١٩٧١ ، امر فورا باغتياله .. وطلب الاحتفاظ بعصاه !

كان اعدام القائد الشهيد ، أول عملية اعدام فردي ينفذه النظام ضد الثورة الفلسطينية وجماهيرها بعد الاعدامات بالجملة التي نفذتها دبابات الملك ومدافعه منذ شباط ١٩٧٠ ..

ومنذ اعدام ابو علي اياد وحتى الآن اعتلى حبل المشنقة لترتفع اقدامهم فوق رؤوس الجلادين عدد كبير من الثوار كان آخرهم البطل الشهيد خليل محمد خليل الذي اغتاله الملك شنقا في سجن المحطة قبل ايام بتهمة نسف مكتب الجوازات في الزرقاء ، والذي جاء في نطاق حملة الاعدامات الاخيرة والتي بلغت حتى الآن خمسة عشر مناضلا .. بينما تضم قائمة المرشحين للاغتيال اكثر من مئتين !

كل هذا يجري و « الاذاعات العربية » لا تكترم حتى بمجرد ذكر اخبار الاعدامات ..

يجري هذا وبينما الرسمية العربية صامتة ..

وكأن شيئا لا يجري في الاردن .. وكأن اعدام الثوار .. كأن قتل الفلسطيني اصبح امرا عاديا .. لا يستحق ولو مجرد التفاتة بكلمة او خبر من الاذاعات العربية !

.. ويبدو ان هذا الجو خانق جدا للملك ، يمضي في تنفيذ مجازره .

يقول تقرير من عمان ، ان الصمت الرسمي العربي ومواقف اللامبالاة قد شجعت النظام على المضي في جملة الاعدامات الهستيرية غدا منذ اكثر من شهر مجازر من نوع جديد ضد كل الوطنيين والمناضلين والاحرار داخل السجن والمعتقلات وخارجها .

ماذا يجري في سجن المحطة ومعتقل الجفر

عندما وجدت السلطة الملكية ان الظرف مواتٍ للتخلص من الثوار المعتقلين والمحكوم عليهم بالاعدام .. قررت ان تعمل فورا عبادرت بنقل ما يقرب من ثلاثين مناضلا من معتقل الجفر الصحراوي الى سجن المحطة ، وهناك وضعوا في زنازين انفرادية لاعتبالهم سرا .

ومع حملة الاعدام الاولى — توارتدت التقارير تصف العملية المجرمة للنظام مؤكدة ان السلطة تعمل نية التخلص من الذين نقلوا الى سجن المحطة .

وبرغم السرية المطلقة التي احيطت بها العملية ، تسربت الانباء مفصلة لتفضح مؤامرة النظام الجديدة .. ومن هنا ، شنت ادارة سجن المحطة حملة ارهاب مسعورة ضد المناضلين المعتقلين في السجن واستدرت بعدد منهم وقامت بالتحقيق معهم بتهمة تسريب معلومات الى خارج السجن وتكوين شبكة اتصال بين المعتقلين وضبعة شعارات ضد النظام الملكي .

وقد نقل هؤلاء على وجه السرعة الى مبنى المخابرات الاردنية.. وهناك ارتكب جلادو الملك سلسلة من اعمال الارهاب تمثلت في تعذيب المناضلين حتى اصيب عدد منهم بالشلل .

وردا على عمليات التعذيب والارهاب ، اعلن المعتقلون في سجن المحطة اضرابا شاملا عن الطعام في الوقت الذي كانت فيه اقدام مناضل اخر هو خليل محمد خليل ترتفع في الهواء على خشبة الاعدام وعرق رؤوس الجلادين . بحيث وصل عدد المناضلين بعد اغتيال البطل خليل الى خمسة عشر مناضلا علقوا على اعواد المشانق منذ بدء الاعدامات الاخيرة .

وقد تواردت الانباء بعد الاعلان عن اضراب الطعام لتؤكد ان حالة المعتقلين المضربين الصحية قد وصلت الى حد بالغ من السوء وصل الى مرحلة الخطر ، ويلقى هؤلاء المناضلون معاملة وحشية وتعذيبا حسبما مرهقا لجلهم على فك الاضراب بحيث وصل كل من المناضل داود بشناق ، وعبد الرحيم الحجر ، وسعيد ابراهيم السفاريني الى حالة لا يستطيعون معها الوقوف على اقدامهم .

ومع التضييق على المناضلين المعتقلين المضربين وخنقهم سرب المناضلون في سجون النظام عدة رسائل الى عدد من الشخصيات الوطنية في الاردن طالبوا فيها بالتحرك لوقف عمليات الاغتيال بحق المناضلين الفلسطينيين ، وجاء في الرسائل ان سلطات عمان بصدد اعدام ثمانين معتقلا اخرين وانه لا بد من تحرك محلي وعربي لوقف المجزرة التي يعد لها الملك .

وقد قامت بعض هذه الشخصيات ممن وصلت اليهم الرسائل بمقابلة السفراء والقائمين بالاعمال العرب لابلاغهم بمحتويات الرسائل وتفاصيل المجزرة ، وطالبتهم بالعمل على مساندة الالوف من المعتقلين الذين يلاقون في سجون الملك اشنع ما يمكن ان يخطر على بال انسان .. من تعذيب واضطهاد ..

اما في معتقل الجفر .. فقد ازدادت حالة المناضلين المعتقلين الصحية خطورة بحيث بات الموت يهدد عددا منهم نتيجة التعذيب الوحشي الذي يتعرضون له .

اذ من المعروف ان السلطة تعمد الى ابعاد المناضلين الذين ترى في وجودهم خطورة حتى داخل سجن المحطة الى معتقل الجفر الصحراوي حيث تنتدب بين ايام واخرى ضابطا من المخابرات العامة ليقوم باجراء حملة تعذيب تشمل بعض المعتقلين الذين تخشاهم السلطة لادلائهم وتذكيرهم دائما انهم ما زالوا تحت ضربات قبضته حديدية .

ومرة بعد اخرى .. ومع ابتداء الحملة الدموية الجديدة .. يؤكد النظام الحاكم في عمان طغيانه الاجرامي الذي يمارسه عبر اكثر المؤسسات تخلفا وتأمرا ورجعية .

ان التاريخ يقول ان الجلادين عندما يبدأون في تحسس رؤوسهم يصبحون اكثر بطشا واكثر دموية ويطير صوابهم امام ابسط تحرك للجماهير ، وما اقوله التاريخ ينطبق على ملك عمان السفاح الذي ارتكب حتى الآن جريمته الخامسة عشرة في سلسلة الجرائم الجديدة .

ولكن .. رغم البطش الدموي الذي يمارسه النظام المجرم في عمان ، ورغم التكتل التنسي والمادي بالجماهير في الاردن فان المناضلين المعتقلين لم يستكينوا .. ونظرة الى الاوراء تؤكد ان المناضلين ثاروا حتى داخل السجن اكثر من مرة في سجن المحطة وفي معتقل الجفر .. حتى باتت السلطة ترى ان خطورتهم داخل السجن لا تقل عنها وهم خارجه .. فاقدمت على تنفيذ مجزرة دموية بحقهم عبر اعدامات لا انسانية تؤكد وحشية وقذارة عملاء الامبريالية .

وبعد ..

ان ما يحدث في الاردن هذه الايام ينبغي ان يقف امامه وعنده كل الوطنيين والشرفاء والمناضلين في هذا الوطن العربي وفي العالم كله ..

فالاردن النظام الملكي قد بدأ منذ اكثر من شهر مجازر من نوع جديد ضد كل الوطنيين والمناضلين والاحرار داخل السجون والمعتقلات وخارجها ..

ويبدو ان « الحبل على الجرار » كما يقولون لذبح اكثر من مئتي مناضل اخر صدرت بحقهم احكام اعدام سرية وجائرة ومجحفة ... ان هذا الاسلوب الجديد الخط الذي يمارسه النظام في الاردن والذي يمثل اشنع ظواهر التخلف والجاسوسية في وقت تقف فيه الامة العربية امام التحدي المصيري والحضاري وجها لوجه ... انما يلقي مسؤولية كاملة وملحة على عاتق كل القوى الوطنية والتقدمية في المنطقة ...

اولا : مطلوب من لجنة الدفاع عن المعتقلين في الاردن ان تنشط للقيام بالمهمة التي انشئت من اجلها على كافة الاصعدة محليا وعربيا ودوليا .

ثانيا : مطلوب من كل القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي وخاصة الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ان تبادر على الفور بتنظيم حملات احتجاج ضد النظام الملكي في الاردن وان تضامن بكل الدبل لوقف حمام الدم الذي يتعرض له المناضلون المعتقلون في الاردن . وكذلك الاتصال مع كافة الاحزاب والهيئات والمنظمات والشخصيات التقدمية العالمية بنفس الهدف .

ثالثا : مطلوب من الانظمة الوطنية في المنطقة ان تبادر الى التحرك والتدخل على كل المستويات لوضع حد لجرائم النظام ولوقف اعمال الاغتيال التي تنفذها الطغمة الحاكمة في الاردن . خاصة وان بعض الشخصيات الوطنية في الاردن قد اتصلت برؤساء البعثات الدبلوماسية العربية في عمان بناء على طلب من المعتقلين الذين يتعرضون للتعذيب الشديد وينتظر العشرات منهم تنفيذ احكام الاعدال ضدهم .

رابعا : مطلوب من كل التنظيمات الشعبية التقدمية والوطنية ان تحرك الراي العام العربي والعالمي للاستنكار والاحتجاج على الجرائم التي يرتكبها النظام في الاردن في غفلة من الراي العام العربي والعالمي .

خامسا : مطلوب من اجهزة الاعلام العربية ان تقوم بشن حملة ضخ للجرائم التي ارتكبت والتي يعد النظام الملكي في الاردن العدة لارتكابها ضد المعتقلين ... علما بان هذه الاجهزة مطلعة على حقيقة النظام الاردني عبر تاريخه الدموي الطويل .

مرة اخرى نقول .. ان واجب القوى الوطنية في العالم العربي واضح لا يحتاج الى تذكير .. خاصة وانها تعلم ان النظام الملكي في الاردن يمثل الوجه الاخر للكيان الصهيوني ..

اما جماهير الشعب الواحد في الاردن بكل زخم تاريخها النضالي ، فهي تعي دورها التاريخي جيدا.. وتعي ان سلامة الخط الوطني النضالي في المنطقة كلها رهن بتحطيم النظام الحاكم في الاردن واقامة حكم وطني ديمقراطي يمضي مع الجماهير وبها على مسيرة الكفاح المسلح لانتزاع النصر والتحرير ■■

الجبهة العربية مدعوة لتحمل مسؤولياتها في وقف الذبح المستمر

ثم يكف السفاح ايلول المجازر ...

في الاردن لا تسمع ولا ترى!

■ اضراب عن الطعام في سجن المحطة.. بينما يلاقي الوف المعتقلين أبشع وسائل التعذيب والاضطهاد

■ تدهور الحالة الصحية لعدد كبير من المعتقلين.. نتيجة التعذيب الوحشي

الاردن

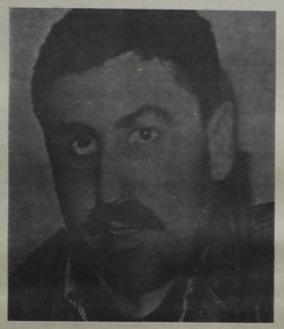

الشهيد ابو علي اياد
اول حكم فردي بالاعدام ضد ابطال الثورة

المحامون العراقيون يستنكرون إرهاب النظام الاردني

استنكر المحامون العراقيون الاعمال الارهابية للنظام الاردني ضد المناضلين الفلسطينيين والتقاييين الاردنيين وقال السيد فيصل حبيب الخزرجان نقيب المحامين في برقية بعث بها الى رئيس وزراء الاردن ان المحامين في العراق يستنكرون بشدة الحكم باعدام المناضلين التقاييين ويطالبون باطلاق سراحهم .

واكد الخزرجان في برقية وضع امكانيات محامي العراق مع امكانيات القوى والمنظمات الوطنية في العراق والوطن العربي والعالم لنضح هذه الجريمة النكراء وتحميل النظام الاردني كافة المسؤوليات القانونية والادبية .

.. والطلبة العرب يستنكرون

اجتمع ممثلو الاتحادات والروابط الطلابية في العراق بمقر المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبة العراق وبحثوا ماجرياته المناضلون في الاردن من حملات الاعدام والاعتقالات التي تمارسها السلطات الاردنية واعرب ممثلو الاتحاد الوطني لطلبة العراق عن ايمان اتحاد بضرورة توحيد الجهود من اجل ايقاف حملات الاعدام والاعمال الوحشية التي يمارسها الحكم الاردني ضد المناضلين التقدميين في الاردن وطالب المنظمات الطلابية العربية بوضع صيغة ايجابية لتحريك الراي العام العربي والعالمي استنكارا للحملة واتخاذ المواقف اللازمة لمجابهتها .

ثم تحدث في الاجتماع ممثلون عن الاتحادات والروابط الطلابية العربية عاعربوا عن استنكارهم لتلك الحملة وتوقفهم مع الشعب الاردني في نضاله العادل .

Digitized by Birzeit University Library

مجازر ايلول .. ليست بداية جرائم الملك .. والتساؤل ذلك بوقت طويل

لطفي الخولي :

.. حاكموا الملك ونظامه

الجبهة العربية المشاركة مطالبة باجراء محاكمة شعبية عربية للملك حسين

.. ومواد لائحة الاتهام تكاد لا تحصى !

المحاكمة من شأنها أن تعبئ سياسياً أوسع وأعمق القطاعات الشعبية في الوطن العربي من أجل معركة التحرير

دعا السيد لطفي الخولي في مقال افتتاحي نشره في مجلة الطليعة القاهرية ، الى اجراء محاكمة شعبية للملك حسين ، واقترح ان تتولى الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية مسؤولية اجراء هذه المحاكمة .

وفيما يلي نص المقال :

في اوائل شهر ديسمبر الماضي ، اقدم نظام الملك حسين في الاردن على اعدام ستة فدائيين من ابناء الشعب الفلسطيني المقيدين في سجون عمان منذ مجازر سبتمبر الاسود . وبرر الملك حسين — الذي كان بعد العدة لزيارة الى الولايات المتحدة الامريكية ولقاء جديد مع نيكسون — هذا العمل بانه يدعم الجبهة الداخلية الاردنية في مواجهتها لاسرائيل .

ولم نقف ، نحن العرب (من غير الفلسطينيين) موقف اللامبالاة . (هاشا لله !) لقد تسلحنا بشجاعتنا ، ولمحنا في الصحف الى الخبر . صحيح ، عاودنا الصمت بعد ذلك . ولكن الحكمة بليغة . فنحن قد عقدنا العزم على ان لا نسمح لانفسنا بالوقوع في اي « استفزاز » — حتى ولو كان دماء الفدائيين الفلسطينيين — يعطي « الملك العربي » الحجة لاخراج الاردن من المعركة ضد اسرائيل !

وتمر ايام صمت ، يشوبها نوع من الغزل مع الملك حسين ونظامه . وذلك على طريقة « عفا الله عما سلف » . لكن الملك الذي رتب حساباته على مقدرتنا في ممارسة العفو الدائم ، عاد في اواخر نفس الشهر واعان — من خلال وكالة انباء اليونيتد برس الامريكية — عن نقل ٣٦ فدائيا فلسطينيا جديدا ، حكمت عليهم المحاكم الاردنية بالاعدام ، من سجن في الصحراء الى السجن المركزي في عمان ، توطئة لتنفيذ حكم الاعدام فيهم .

ومرة اخرى ، اطلنا برؤوسنا من قوقعة الصمت ، ونشرنا الخبر « بشجاعة اكبر » في الصفحات الاولى . ثم عقدنا السواعد فوق الصدور ، وقبعنا في دفئنا ، الذاتي والاقليمي ، ننتظر — دون ما حركة — اعلان عمان المنتظر بفصل ٣٦ راسا عن اجساد ابناء الشعب الفلسطيني . وذلك — ايضا — حتى لا نتورط في استفزاز ، يمنح الملك ونظامه فرصة الايتعاد بالاردن عن المعركة ضد اسرائيل !

هذه الصورة العبثية ، مع الاسف ، ليست مسرحية من تاليف « يوجين يونسكو » او رواية من ابداع « صموئيل بيكت » ، وانما هي الواقع الراهن لحما ودما . وقبول استمرار هذا الوضع او تغييره ، هو جوهر التفيية في المعركة ضد الصهيونية والاحتلال الاسرائيلي .

ويبدو من تحليل الصورة ، ان اصحابها لا يواجهون نفس الـ « اسرائيل » .

الفدائيون الفلسطينيون ، يواجهون اسرائيل ، محددة في ذلك الاستعمار الصهيوني الاستطلاني الذي قام على ارض فلسطين وطرد شعبها الى خارجها ، وابتدر بتوسعه الاحتلالي الى المرتفعات السورية وسيناء .

والملك حسين ونظامه ، يواجهان اسرائيل اخرى غير « اسرائيل » الفدائيين . من خلال متابعة اتجاهات حركة الملك حسين ونظامه ، يتاكد ان ضرباتهما العسكرية والسياسية تتركز ضد الشعب الفلسطيني وفدائييه . في حين انهما يوثقان ارتباطاتهما مع الولايات المتحدة الامريكية ، ويتفاوضان — سلميا — مع اسرائيل ، من خلال عدة لقاءات ، لم تتحرج كل من المخابرات الامريكية والمخابرات الاسرائيلية من اعلانها .

وحتى الملك حسين نفسه لم يجد حرجا في ان يقطع العهد الملكي ، بعدم مهاجمة اسرائيل او الدخول معها في اي صدام . ومارس بالفعل « سياسة الجسور المفتوحة » بينها وبين مملكته ، تجاريا وسياحيا واقتصاديا وسياسيا . ووصل الامر الى حد التعاون في مجال عمليات الاستخبارات والارهاب الذهوي ضد « العدو المشترك » .. اي الفدائيين الفلسطينيين .

واستحق « الملك العربي » من جدارة ، وفقة « جولدا مايير » المتربة في الكنيست تتحدث عن « شجاعته » ، وتشيد « بفروسيته » .

من هنا ، فان « اسرائيل » ، في مفهوم وحركة الملك ، ليست « اسرائيل جولدا مايير » .. وانما هي « فلسطين » الشعب الفلسطيني وطليعته النضالية المسلحة .

والعرب ، عامة ، يتفقون مع الفدائيين في تحديد اسرائيل . ولكن — عمليا — هل تقف اسرائيل اليوم — بالنسبة اليهم — عند حدود فلسطين والاراضي المحتلة من سوريا ومصر ؟.. ام ان واقع الحال ، يلحق بها ، اسرائيليا ، الارض التي يحكمها اليوم نظام الملك حسين . وذلك بعد المجازر التي اشعلت ضد الفدائيين ، وتخريب الجبهة الشرقية التي كان يجري بناؤها في شرق الاردن ، وسحب طاقات وامكانيات المملكة — فعليا — من حسابات اي معركة تحريرية ضد اسرائيل .. بل واعادة صيانتها — بقوة الدعم الامريكي الذي يصل طبقا لاحصائيات الاوبزرفر البريطانية الى ٥٠ مليون دولار سنويا في صورة معونة مباشرة ، وحوالي ١٠٠ مليون دولار في صورة قروض عسكرية — كي تلعب دور حزام امن وخط دفاع ، يتحول عند الضرورة الى خط هجوم لصالح اسرائيل والامبريالية الامريكية .

وهكذا ، فان « اسرائيل » الفدائيين والعرب ، غير «اسرائيل» الملك حسين . واذا شئنا التحديد الدقيق ، والموضوعي ، فان « اسرائيل الملك » ، تتحدد في الشعب الفلسطيني وحركته الثورية ، وتمتد — عرضا وعمقا — الى حركة التحرر العربي باهدافها التحررية والتقدمية ، المعادية للصهيونية والامبريالية ، والتي تهدد بانتصارها على هزيمة سنة ١٩٦٧ والصهيونية ، بل وتحرير الضفة الغربية بالذات ، والتي كانت جزءا من المملكة الاردنية ، خطرا على مستقبل الملك : مصالحها وعرشا ونظاما .

ولالقاء المزيد من الضوء على واقع ومستقبل المصالح والعرش والنظام ، نترك الحديث للصحف الغربية .. تقول «الهيرالد تريبون» في عددها الصادر في ١٧—١٢—١٩٧٢ : « .. وقد تدفق على الاردن المستثمرون الاجانب ، ومن بينهم خمس عشرة شركة امريكية خلال اسبوع واحد . وقد عرضت مشروعات لعمليات استثمار مشتركة لكي تستفيد من الايدي العاملة الاردنية الرخيصة » . وما لم تذكره الصحيفة ان الملك نفسه وعائلته ، ولي عهدهما الامير حسن ، ومجموعات محدودة العدد من عائلات الدوائر الحاكمة ، هم « الوكلاء التجاريون » للشركات الاجنبية في الاردن .

وتمضي الصحيفة في تحديد ابعاد الاستثمار الامريكي — الملكي الاردني في المنطقة ، على ضوء ما سمي بخطة الفنية الثلاثية الجديدة ، فتقول : « ومن المقرر ان تؤدي خطة الملك الى جعل الاردن مركزا لصناعات التصدير الصغيرة الى الدول الغنية بالبترول وهي : الكويت ، والسعودية ، ودول الخليج » .

مخطط كامل يرسم للمنطقة ، يلعب فيه الملك حسين ونظامه دورا متميزا ، وذلك بعد ان « ارتضى الملك ورجاله — على حد تعبير جريدة الاوبزرفر البريطانية في عددها الصادر في ٣—١٢—١٩٧٢ — العيش في ذلك الجزء المتبقي لهم من البلاد بعد الاحتلال الاسرائيلي » ، وقبولهم — كما تؤكد جريدة « التايمز » البريطانية في عددها الصادر في ٤—١٢—١٩٧٢ — الامر الواقع ، وتشكيل سياستهم وفقا لهذا الامر .

باختصار ، يجب ان تكف عن ممارسة احلام اليقظة ، ذات النكهة العربية في العمل السياسي وحسابات معركة التحرير ، ونفتح اعيننا وعقولنا لرؤية الحقيقة .

والحقيقة الماثلة امامنا هي ان الملك حسين ونظامه ، اصبحا ، الجزء المرئي من القوى الانهزامية والرجعية العربية التي تقف في خندق واحد مع اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية . ومن هنا ، فان عداء الملك لحركة التحرر العربية ، وخاصة مصر وسوريا ، لا يقل خطورة وشراسة عن عدائه للشعب الفلسطيني وثورته المسلحة .

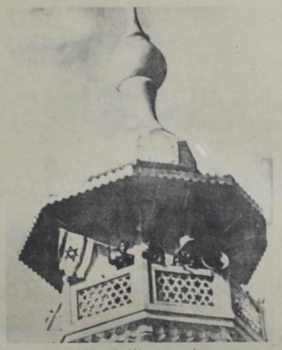

حرب حزيران .. ودور الملك في مخططات الاعداء

لن يجد شيئا ، الحرص على عدم الوقوع في استفزاز مع الملك حسين ونظامه ، او محاولات الترويض والتدليل واثارة نوازع النخوة او الاخوة العربية . ولكن ما يجدي ويؤثر ، هو ان تصبح الحركة التحررية العربية ، وبالذات مصر وسوريا والثورة الفلسطينية في خندق واحد . خندق مادي ، نضالي ، سياسي ، عسكري . لا خندق وهمي ، ترسمه الكلمات الحماسية في الخطب والبيانات والمقالات الصحفية .

خندق لا يكتفي بنشر اخبار اعدام الفدائيين الفلسطينيين ، وانما يطلق النار ، وفي الملمان ، على الخونة وسفاكي دماء المناضلين . خندق تتحرك قواته بمختلف الاساليب والطرق للاشتراك في تحرير الجبهة الشرقية مع جماهيرنا الاردنية — الفلسطينية من نظام الملك حسين الامريكي — الاسرائيلي جوهرا .. والعربي شكلا وخداعا . ان الجماهير الاردنية — الفلسطينية في الضفتين الشرقية والغربية لم تكف يوما عن النضال والتعبير المتكرر عن ارادتها في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي والنظام الملكي . وكان اخر ما اخترق اسوار الحصار وعرف عن هذه الارادة ، محاولة الانقلاب التي جرت في نوفمبر الماضي . وبهذا الطريق وحده — طريق الجماهير الاردنية — الفلسطينية وموقعها من حركة التحرر العربي ، يمكن ان يسلخ الاردن عن التحالف الامريكي — الاسرائيلي — الرجعي ، ويعود ارضا وقوة استراتيجية في معركة التحرير . وهذا الطريق يستلزم اول ما يستلزم احكام الحصار السياسي والاقتصادي والعسكري من حول النظام الاردني ، وذلك من جانب كل النظم العربية التقدمية .

ولعل القوى الوطنية والتقدمية العربية التي افرزت — من خلال وعيها بمسؤوليات المرحلة — جبهتها المشاركة للثورة الفلسطينية ، مطالبة بان تشدد من حصارها السياسي للنظام الاردني ، بفضح جرائمه ، وتعرية دوره كطابور خامس ضد حركة التحرير . وذلك على مستوى المواطن العربي العادي .

وفي هذا المجال ، نقترح ان تدرس امانة الجبهة الامكانيات العملية لعقد محاكمة شعبية — سياسية للملك حسين ونظامه . ان مثل هذه المحاكمة ، لن تفيد فقط النضال ضد هذا النظام ومخططاته والدور التخريبي الذي يقوم به ، بل ان من شأنها ان تعبيء سياسيا اوسع واعمق القطاعات الشعبية في الوطن العربي من اجل معركة التحرير التي لا بديل لها ، وتسلط الضوء الكاشف على القوى والعناصر الاخرى التي تتحرك في الظلام باتجاه الملك حسين ونظامه .

واذا كان اخر شهداء الثورة الفلسطينية — حتى كتابة هذه السطور — مسقطون من فوق مشانق الملك حسين ونظامه ، فان اول شهداء الثورة التي انطلقت في مطلع عام ١٩٦٥ ، وهو الشهيد « احمد موسى » ، سقط برصاص الملك حسين على الحدود ، وهو عائد من مهمته في الارض المحتلة . وكان هذا تجسيدا عمليا لموقف الملك حسين السياسي . وهو الموقف الذي عبر عنه بوضوح قبل حرب سنة ١٩٦٧ ، وبالدقة في ٢٩—١١—١٩٦٦ ، عندما ادلى بحديث الى وكالة « اليونيتد برس » الامريكية ، عقب الغارة الاسرائيلية على قرية السموع ، مستخدما نفس التعبير الاسرائيلي عن الفدائيين الفلسطينيين .. قال فيه : « اذا كان الارهابيون يتسللون عبر الحدود رغم جميع التدابير التي نتخذها ، فان اسرائيل تتحمل مسئولية مساوية تقضي عليها باغلاق الجانب الخاص بها من خط الحدود » .

دعوة صريحة ومبكرة للتعاون المشترك مع اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وحركته التحررية . ومنذ ذلك الوقت تجاوزت اسرائيل مع الملك حسين . وكشفت جريدة « النيويورك تايمز » هذه الحقيقة ، عندما نشرت في عددها الصادر في ٧—١٢—١٩٦٦ ، ان اسرائيل ابلغت الملك حسين ، عن طريق طرف ثالث (امريكا طبعا) اسفها للغارة التي شنتها على قرية السموع .

ان قرار الاتهام ضد الملك حسين ونظامه ، لا يبدا في الحقيقة منذ مجازر سبتمبر سنة ١٩٧٠ ، وانما قبل ذلك بمدة طويلة . فهناك مئات الوقائع الثابتة ، والتي تقطع بان الملك ونظامه ضالعان في المخطط الامريكي — الاسرائيلي ضد حركة التحرير العربية عامة ، والشعب الفلسطيني خاصة ، قبل حرب يونيو سنة ١٩٦٧ . بل لعل حرب يونيو سنة ١٩٦٧ كانت جزءا لا يتجزأ من هذا المخطط .

في ٢٥—١١—١٩٧١ ، ادلى الملك حسين بتصريح لمجلة « لوي » الفرنسية ، صفع فيه الشعب العربي كله ، عندما قال انه « على استعداد للبحث في امكان الوصول الى اتفاق نتائي مع اسرائيل .. ولست خائفا من معالجة القضية وحدي مع الاسرائيليين » .

اليس مشروعا .. وفي مقدورنا ، نحن المائة مليون « كذا » عربي ، ان نحاصره ، ونميته في جلده — على الاقل — اذا مضى وحده او مع غيره ، في عقد مساومته مع اسرائيل ؟!

سؤال .. جوابه ما زال في طاقتنا ان نصنعه ، وان نفرضه .

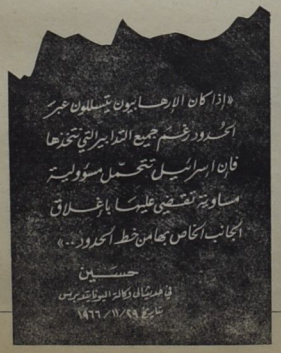

حسين : لست خائفا من معالجة القضية وحدي مع الاسرائيليين !

جولدا مئير : ملك فارس .. وشجاع !

Digitized by Birzeit University Library

الجبهة الحمراء.. مقاومة من الداخل

البرنامج السياسي للجبهة الحمراء يحدد ايديولوجيتها.. ويعطيها صفة التنظيم الثوري الذي يقاوم الوجود الصهيوني.. ويدعو الى التضامن مع المضطهدين في العالم

٤ مظاهر للجبهة.. تجعل العدو ينظر اليها بخطورة بالغة.. رغم كل محاولات تشويه أهدافها

كم حاولت الدعاية الصهيونية ابراز غربة هذا التنظيم عن جسم المجتمع

في مطلع الشهر الماضي طلعت الصحف الاسرائيلية بنبأ صغير مفاده انه تم اكتشاف شبكة « تجسس » تعمل لصالح مخابرات احدى الدول العربية المتاخمة للدولة الصهيونية ، وان هذه الشبكة تتألف من عناصر يهودية وعناصر عربية ، يديرها احد العرب الذين تركوا الارض المحتلة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، الى تلك الدولة العربية .

ونحت هذا الاخراج المثير شنت اجهزة القمع الصهيوني في الداخل حملات ارهابية ضد العديد من المناضلين العرب واليهود . مرفقة حملاتها الارهابية بتغطية اعلامية ، تشكل ردات فعل الصحافة الصهيونية ، ارتكزت هذه التغطية على اربع نقاط :

١ ـ ان هذه الشبكة ... شبكة تجسس .

٢ ـ ان هذه الشبكة كانت تدار من دمشق .

٣ ـ انها كانت تستند الى ايديولوجية اكثر يسارية من تعاليم ماوتسي تونغ .

٤ ـ وانها كانت تعد لعمليات تخريب في اعماق الملاد وراس المسلمة .

كل ذلك لاقناع الرأي العام بغربة هذا التنظيم عن جسم المجتمع.

ونحت هذه التغطية الاعلامية لعمليات الارهاب من قبل اجهزة القمع الاسرائيلي ، تم اعتقال اكثر من ٤٠ عضوا من اعضاء هذه « الشبكة » بينهم اربعة من اليهود . وقد ترتفع عدد المعتقلين الى اكثر من ١٥٠ شخصا حسب تقديرات بعض المطلعين على الامور في دولة العدو الصهيوني . تناولت حملة الاعتقالات العديد من المناضلين العرب ، الذين كان لهم نشاطات سابقة من خلال الجبهة الارضية ، وهي التنظيم الذي اوقفت نشاطه السلطات الصهيونية سنة ١٩٦٥ .

ومع اتساع نطاق حملة الاعتقالات ، انتشرت الاخبار التي تلقي مزيداً من الاضواء الكاشفة على طبيعة هذه المجموعة . ونشرت مثل هذه الاخبار صحف العدو الاسرائيلي ، ووكالات الانباء ، ومراسلي كبريات الصحف العالمية .

ومن الاخبار التي بدأت تتسرب شيئا فشيئا عن هذه الجماعة يستطيع الانسان ان يتبين عدة حقائق عن طبيعتها وحقيقة عملها .

واولى هذه الحقائق ان اعضاءها جميعا من سكان الارض المحتلة ١٩٤٨ .

وثانية هذه الحقائق ، انها جماعة تتألف من العرب واليهود ، اتخذت مقرا لها في مكنة في مدينة حيفا ، واعتمدت نظام الخلايا في بنائها التنظيمي .

وثالث هذه الحقائق انها الجماعة التي تحمل اسم الجبهة الحمراء ، تستند الى الفكر الماركسي ، اللينيني ، وانها بصدد تطوير اوضاعها التنظيمية والفكرية والسياسية باتجاه تحويل الجبهة الى حزب طبقي .

وكل حقيقة من هذه الحقائق تنفي عنها ما روجته صحف العدو من ابابيل واكاذيب وتهم . فهي جماعة لا تدار من الخارج ، ولا تقوم على اساس شوعفني ، وان بنادها الهرمي ، وجذرها في مكان عام كمكنة ، وبنيتها التنظيمية التي تقوم على التأهيل والمتقنين ، وانتشارها في اكثر من منطقة من مناطق الجليل الاعلى ، بعطياتها صفة التنظيم السياسي ، اكثر من اي شيء اخر .

وقد تجمعت هذه الحقائق في اذهان المسؤولين في دولة الاحتلال الصهيوني قبل ان تتسرب الاخبار التفصيلية للتنظيم الى الصحف والوكالات العالمية . فكانت ردة الفعل الرسمية في الدولة المعتدية لا تقل توترا وانفعالا عن رده فعل الصحف في الداخل .

فقد وصفها شلومو هيلل ، وزير الشرطة ، هذه الجماعة بانها شبكة لا تسعى « للتجسس » فقط بل للتخريب ايضا . وانطلق مناحيم بيجن ، رئيس كتلة جاحال المتطرفة ، في التكيست ، في هجومه على « الجبهة الحمراء » من وجود اربعة من اليهود بين اعضائها ، ملقيا المسئولية على اليسار « الذي يخلق المناخ النفسي الذي يجعل من الممكن ان يشارك اربعة من اليهود في شبكة تجسس » . وكل هذه التعليقات تعكس بصورة واضحة حقيقة موقف العدو من هذه الجماعة ، ومدى تخوفهم من ان تكون هذه الجبهة نموذجا يحتذى من عرب الارض المحتلة ، ومن اليهود التقدميين في الارض المحتلة ، وفي الخارج .

وكان حديث نوليداتو ، مستشار غولدا مائير لشؤون عرب الارض المحتلة ، لمراسل اذاعة العدو ، اوضح التعليقات على تنظيم الجبهة الحمراء ، وابعدها دلالة على تخوف الدولة الصهيونية من مثل هذه الظاهرة . فقد قال : « ان تقدير الهيئات المسئولة هو ان هذه ظاهرة شاذة وخطيرة » وخطر هذه الظاهرة ينبع ، برأي نوليداتو من اربع نقاط هي : « حجمها ، كبرها ، وانتشارها في الجليل ، في المثلث ، في الناصرة العربية ، وفي حيفا التي هي مدينة مختلطة ... وعلى اساس مهني فهناك متفقون رجال » . واكثر هذه النقاط خطرا كما يرى مستشار غولدا مائير لشؤون عرب الارض المحتلة « ان معظم الاشخاص الذين توجهت اليهم الشبكة واغروا على الامر ، وقط قليلون اجابوا بالرفض ، وقليل من هؤلاء قدموا تقارير » . والذي يعكس رغبة المسؤولين في دولة الانفصاب من مثل هذه الظاهرة قول نوليداتو نفسه انه لا يتوقع ان تنتهي مثل هذه الموجات من التعاون بين العرب واليهود باتجاه العمل على مقاومة النظام الصهيوني القائم في فلسطين .

ان تخوفات المسؤولين الصهاينة لم تكن استنتاجات وتقديرات من خلاصة ما نشر من اخبار عن الجبهة الحمراء ، ولكنها تخوفات تستند الى البرنامج السياسي الذي يحدد الخلفية الايديولوجية لهذه الجبهة ، ويتألف هذا البرنامج من ٣١ بندا يتناول الجوانب السياسية والفكرية والتنظيمية .

فالبرنامج السياسي يدعو الشعب في الارض المحتلة الى التمثال مع الشعوب المناهضة للامبريالية ، والى التضامن مع الجماهير المضطهدة في العالم ومساندة البروليتاريا والشباب الثوري في البلاد الراسمالية في تضافهم ضد الراسمالية العنصرية والامبريالية كما وان البرنامج يعتبر دولة اسرائيل والسلطة الصهيونية « عدوا التكتيكي الاساسي » . وان دولة اسرائيل هي نتاج عملية استيطانية نفذت بموازرة ومساعدة الاستعمار العالمي على حساب الشعب العربي ...

وتحدد البرنامج السياسي هدف هذه الجبهة النضالي والتنظيمي على النحو التالي :

١ ـ تحضير وتنظيم ، وادارة الصراع ضد الحكم الصهيوني ، وصولا الى حكم شعبي ثوري ...

٢ ـ بلورة الشروط لقلب الجبهة الى حزب .

لقد حاولت اجهزة الاعلام الصهيونية : الرسمية والخاصة ، منذ اكتشاف امر هذا التنظيم ان توحي للرأي العام الداخلي ان التنظيم لا يعدو كونه شبكة تجسس وتخريب . ولكن هذا التنظيم باهداده الداخلية والخارجية ، كان اقوى من جميع محاولات التعبية والتضليل ، فجاءت ردات فعل المسؤولين الصهاينة ، عبر تصريحاتهم ، لتكشف زيف التغطية الدعائية التي تبنتها اجهزة الاعلام لحصر تعاملات مثل هذا التنظيم ، ولتوضح للرأي العام الداخلي والخارجي ان الشبكة التي وصفت بانها « تجسسية » انما هي تنظيم داخلي لمقاومة السلطة الصهيونية التي تدير دولة اسرائيل وتخطط لها ، وانها تشكل ظاهرة خطيرة بالنسبة للمجتمع الصهيوني كما قال نوليداتو ، مستشار مائير لشؤون عرب الارض المحتلة ■■

مناحيم بيجن : مسئولية من ؟

■ في المقالين السابقين من هذه الدراسة استعرض الجنرال جياب نشوء القوات الفيتنامية المسلحة وتطورها ، وذلك من خلال المعارك التي خاضتها هذه القوات بدءاً من ثورة آب ١٩٤٥ ومروراً بالانتصار التاريخي في معركة « ديان بيان فو » وهزيمة الامبرياليين الفرنسيين وكان جياب قد طرح في المقالين المذكورين مسألة الاجابة على السؤال التالي : كيف يستطيع شعب صغير ذو اقتصاد متخلف وامكانيات محدودة ان يواجه عدواً متفوقاً ويتنصر عليه ؟

وقد اجابت معركة « ديان بيان فو » على هذا السؤال في المقال الثاني ويجيب هذا المقال الثالث والأخير على نفس السؤال بغنى اكثر معالجاً مسألة الانتصار الحتمي على عدوة الشعوب رقم واحد الامبريالية الامريكية .

جياب يجيب على أهم سؤال يواجه الشعوب المناضلة

كيف يستطيع شعب صغير ذو امكانات محدودة أن يواجه عدواً متفوقاً وينتصر عليه ؟

« ٣ »

الانتصار حتمي على عدوة الشعوب رقم واحد

يا فطرة الاستقلال التي يرفعها نيكسون خديعة لن تمر على الشعب الفيتنامي

« لنتحطم الكوادر بالشعب » ... شعار الثورة الفيتنامية

انكر شعبنا وطبق طرقا تتالية خلاقة

بخوض شعبنا في جنوب فيتنام حربا ثورية منذ اكثر من عشر سنوات ، وهي حرب تحرير موجهة ضد عدوان امبرياليي الولايات المتحدة الامريكية الاستعماريين الجدد . وخلال نضاله التحريري ينجز شعبنا مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية بتقدما على طريق اعادة توحيد البلاد سلميا . ان تطور قوات التحرير الشعبية المسلحة في الجنوب محكوم بطابع هذه الحرب الثورية التي تتميز بسلسلة من الانتفاضات ، وبالحرب الشعبية ضد « الحرب الخاصة » ، « الحرب المحدودة » ، « الحرب المتنية » .

بين عامي ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ قامت انتفاضة شعبية مسلحة صحبتها سلسلة من الانتفاضات شملت مناطق ريفية واسعة ، وكانت القوات التي اخذت على عاتقها مهمة القيام بهذه الانتفاضات ، تتألف من جيش الجماهير السياسي ، تدعمه وحدات الدفاع الذاتي المسلحة : التي لم تكن على ذلك المستوى من الاهمية انذاك . لقد انشىء هذا الجيش السياسي بجهود صبورة دؤوبة خلال الحركة الثورية عشية الانتفاضة المسلحة العامة عام ١٩٤٥ واخذ يتطور بسرعة خلال ثورة اب ، ومن خلال المقاومة ضد الفرنسيين ، كما صهرته المعارك القاسية التي خاضها ضد ادارة « نغو دنه دييم » ، مما ترتب عليه روح معنوية عالية ، وخبرة قتالية جيدة ، وفني في التجربة . وعندما اصبح نظام الادارة العميلفيتو تحت نشاطات عميقةتضح ضعفه ، هب الشعب بشجاعة في مناطق مختلفة وشن انتفاضات حزبية مسلحة منسقة بين القوتين العسكرية والسياسية حيث كانت هذه تضطلع بالدور الاساسي . وبينما كانت الادارة المركزية في سايغون لا تزال تمتلك مئات الالوف من الفرق وتحتفظ بقوة قمع وكبت هائلة ، تمكنت الانتفاضات الشعبية المسلحة والقوية من زعزعة النظام في اساسه في العديد من المناطق ، وفشلت اساليب الاخضاع الكلاسيكية التي يستخدمها الاستعماريون الجدد . وعندما شن امبرياليو الولايات المتحدة حربهم الخاصة ليتمكنوا من الاستمرار بعدوانهم ، تطورت حركة الانتفاضات الى حرب تحرير . ان شعبنا في جنوب فيتنام بقيادة جبهة التحرير تمكن من استيعاب قوانين الثورة وقوانين الحرب الثورية في الجنوب ، وبعد ان اكتشف قوانين الحرب العدوانية الامبريالية فانه قد دعم وضع الحركة الهجومي ، واستطاع ان يفيد اقصى الافادة من القوى السياسية والعسكرية العالية وان يطور النضال السياسي المترافق مع النضال المسلح ، كما استطاع ان يهاجم العدو على كل المستويات العسكرية والسياسية والتحريضية ، في المناطق الاستراتيجية الثلاث : المرتفعات ، الدلتا ، والمدن .

وابتداء بالجيش السياسي القوي للجماهير الثورية ، كانت قوات التحرير الشعبية المسلحة تنضج بسرعة ، وهكذا انشئت قوات التحرير المحلية ، وتلتها وحدات الجيش النظامية ، ثم جرى تنظيم مليشيا العصابات ، ووحدات الدفاع الذاتي في كل مكان . لقد بدأت هذه التصنيفات الثلاث لقوات التحرير المسلحة تتخذ شكلها المتكامل بالتدريج ، اذ كان بعوزها السلاح الذي مصدره الاساسي هو العدو ، بالاضافة الى بعض الاسلحة المصنوعة محليا بامكانيات بدائية .

تطورت الحرب الشعبية المحلية بصورة ضخمة في المناطق الريفية الواسعة ، ونسق الجيش والشعب تنسيقا حميما بين النضالين ، السياسي والعسكري ، وشنا الهجمات ، ونظما الانتفاضات وقاما بتطوير فن حرب العصابات والانتفاضات الجزئية المسلحة ، وأرهقا ودمرا قوات ضخمة من قوات الجيش العميل ، واحبطا كل تكتيكات كوانه المحمولة بالطائرات العمودية والدبابات ، وتفوقا عليها ، ودمرا تلقي مبدأ « القرية الاستراتيجية » ، وشتتا الادارة المركزية لنظام العميل . لقد تصاعد النضال السياسي في المدن بالتنسيق مع الحركة الثورية في الريف ، ولعب الجيش السياسي الهائل وقوات الجماهير المسلحة في ذلك دورا كبيرا ، مما اضطر العدو نفسه أن يعترف بان « العيت كونغ هم سادة حرب العصابات » ، وعندما ظهرت وحدات جيش التحرير النظامية المتحركة في المعارك باعدادها الضخمة ونكنت من ابادة وحدات نظامية كاملة للعدو في « بنه جيا ، دنغ خواي ، باجيا » ، كان ذلك مؤشرا لتطور جديد في الحرب الشعبية ، واعتبر قوة هجومية جديدة لدعم الحرب الثورية . وبناء على التنسيق الحميم بين نضالي القوات

Digitized by Birzeit University Library

الانتصار حتمي.. على عدوة الشعوب رقم واحد

١١

السياسية والقوات المسلحة ، بين القوات المسلحة للجماهير وبين جيش التحرير فقد نشأ موقف جديد يتلخص في أن كل بناء الجيش والادارة العميلان اصبح مهددا بالانهيار رغم القوة العددية الضخمة التي يمتلكان (٥٥٠ الف) ، رغم ان الوحدات النظامية لجيش التحرير لم تكن قد بلغت بعد تطورا هاما ، سواء من حيث العدد أو من حيث اتساع رقعة الارض التي تجري فوقها المعارك . ان هذا عائد الى القوة الجبارة التي تمتلكها القوات السياسية والجيوش المحلية والى شمول وعظمة الحركة السياسية والانتفاضات الجماهيرية ، والى التطور الضخم في حرب العصابات بما تشكل خلفيه عظيمة مكنتها من ان تهدد ثم تسيطر وتسحق العدو بالتالي مفرغة عليه باستمرار، منجزة الانتصارات المتتالية .

وفي مواجهة هذا الفشل لسياسة « الحرب الخاصة » وجدت امبريالية الولايات المتحدة نفسها مضطرة أن ترسل قواتها لانقاذ النظام العميل في جنوب فيتنام .

واعتمد النظام العميل والولايات المتحدة على قوتيهما السرائيجيين ، وكانت القوات الامريكية بمثابة القوة الاساسية حيث قامت بشن عمليات مضادة مكثفة ضد القوات المسلحة الثورية ، خاصة الوحدات النظامية لجيش التحرير ، على أمل ابادة هذه القوات ، في نفس الوقت الذي كانوا يعملون فيه على « عزل الهدوء » بهدف الاستعداد والسيطرة على المواطنين . كما شن الامريكيون حربا أسموها « الحرب على جبهتين : العسكرية والسياسية » وهي حرب شاملة تجمع بين الاجراءات العسكرية الجائرة وبين الخداع السياسي والاقتصادي .

وبعد أن أخذ وطنيونا ومقاتلونا في جنوب فيتنام وضعهم القتالي المتقدم ، وقدرتهم على المبادرة في الصمان ، ناموسا تكيف التكتيك المسلح والنضال السياسي لاحباط مناورات وخدع امبريالي الولايات المتحدة ، وقامت قوات التحرير الشعبية المسلحة باعداد متزايدة من المعارك مستخدمة تركيزا كبيرا للقوات ، تشاركها في ذلك نشاطات رجال العصابات ، وهاجمت قوات الولايات المتحدة وقوات الجيش العميل في معارك واسعة النطاق ومتوسطة ومعارك صغيرة نسبيا ، وتمكنت من ان تخرج من القتال قوات كبيرة للعدو ، كما تمكنت من اعطاب او تدمير العديد من آلياته وتجهيزاته وأبنت دميا هاما للنضال السياسي والانتفاضات الشعبية . ورغم ان هذه القوات كانت اقل عددا وكان سلاحها متخلفا بالقياس لعدوها ، فقد تمكنت ومنذ البداية من أن توجه ضربات قاتلة للقوات الامريكية في « ماي تونغ » ، وفي المرتفعات وفي شمال « تام ني » وفي « تري تيان » وفي أماكن اخرى . وفي جميع مسارح العمليات كانت وحدات جيش التحرير النظامية توسع من دائرة وحجم عملياتها في نفس الوقت الذي كانت فيه القوات المسلحة الاقليمية تشن حملات حرب عصابات متتالية ، واندلعت حركة سياسية قوية في المدن خاصة في مدينتي « دانانغ » و « هوي » مما جعل القوات الامريكية تفقد قدرتها على المبادرة وهي تتلقى الضربات المتلاحقة وتعاني من الهزائم المتكررة ، وتحطم الهجوم المضاد الذي شنه العدو في فصل الخماف عام ٦٥ — ١٩٦٦ رغم ان قوام القوات التي شاركت في ذلك الهجوم كان (٢٠٠ الف) جندي . وفشلت استراتيجية « ابحث ودمر » التي كانت تهدف الى « تدمير القوة الرئيسية للفيتكونغ » تماما مثلما فشل برنامج « فرض الهدوء » . وفتحت قوات الاحرير جبهة تري — تيان بينما كانت تهاجم العدو في مسارح العمليات الاخرى . ثم قام العدو بهجوم مضاد قواته (٤٠٠ الف) جندي وكان ذلك في فصل جفاف ٦٦ — ٦٧ ولم يكن هذا الهجوم بأوفر حظا من سابقه ومعه فشلت استراتيجية الهجوم على طريقة « تكسي كابالة » واستراتيجية « ابحث ودمر » وعمليات « فرض الهدوء » .

وجاء وقت صعدت فيه الولايات المتحدة حربها العدوانية في شمال وجنوب بلادنا واستمر التصعيد حتى بلغ القمة وهناك حطمناه ، وكان الهجوم العام في ربيع ١٩٦٨ الذي شنه الجيش الفيتنامي مصحوبا بانتفاضة شعبية عارمة قد وقع على العدو وقع الصاعقة وهز جنوب فيتنام والولايات المتحدة نفسها . ان استراتيجية الهجوم المفاجيء هذه الاصيلة والتي شنتها قوات التحرير المسلحة بصورة مبدعة بالتنسيق مع الانتفاضات الجماهيرية كانت ضربة حاسمة لاستراتيجية «الحرب المحدودة» وادت الى انعطاف تاريخي في سير الحرب .

وبينما كنا نشن حربا شعبية ضد « الحرب المحدودة » شعرنا بالحاجة الى تكثيف الكفاح المسلح وتنسيقه مع النضال السياسي بهدف انجاز النصر العسكري على امبريالية الولايات المتحدة وادى هذا الى تطور في قوات التحرير الشعبية المسلحة سواء من حيث عددها او نوعيتها او من حيث تنظيمها وتجهيزها وتكتيكها القتالي .

كانت وحدات جيش التحرير النظامية تجهز بأسلحة جديدة وتنظم ضمن مجموعات متحركة تقوى باستمرار ، وتوسعت القوات الاقليمية وقويت ، كما تطورت بطبيعة الحال العمليات ووحدات الدفاع الذاتي بصورة ضخمة في جميع مسارح العمليات ، وانشأنا الوحدات الصدامية ، وبفضل التسليح والتجهز المتطورين فقد تمكنت التشكيلات الثلاث للقوات من سحق وحدات مشاة العدو بل ودباباته وعرباته المصفحة ثم طائراته . وكنا نجمع وندرس باستمرار تجربتنا القتالية . ان التصميم والايمان بالنصر والمقاتلين كانت كوادرنا وجموع مقاتلينا تتحلى بها ، قد صهرتها المعارك وصقلتها .

ومع كل يوم كانت كوادرنا تنجز تقدما ملموسا على مستوى التنظيم والقيادة وكانت قدرة قواتنا المسلحة تتعزز بصورة مستمرة ، وكان المقاتلون يتنافسون فيما بينهم لانتزاع لقب «المقاتل الشجاع»، وشملت هذه المنافسة كل المواطنين بالاضافة الى تشكيلات قوات التحرير الثلاث .

وبفضل تنفيذ الستراتيجية الفعالة في حرب الشعب ، وبفضل الدعم العالمي المتنامي الى التنسيق بين النضالين المسلح والسياسي فان قوات التحرير الشعبية المسلحة العالية التدريب والتنظيم لجنوب فيتنام مضافا اليها الاعداد الهائلة لقوات الجماهير المسلحة ومعها الجيش السياسي الشعبي الجبار قد تمكنت من أن توجه ضربات مميتة الى القوات الامريكية الدخيلة والى قوات الجيش العميل كما تمكنت من أن تلحق بها الهزيمة تلو الاخرى .

وعرفت وحدات جيش التحرير النظامية كيف تبيد في أرض المعركة قوات اكبر للعدو ، كما تعلمت كيف تنسق بين الاسلحة المختلفة وكيف تستخدم تلك الاسلحة بمفردة .

وأبدت القوات الاقليمية نفوقا في القتال في مختلف ظروف

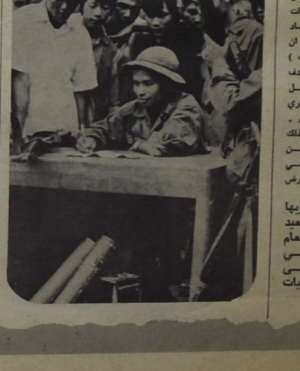

نجمع .. وندرس باستمرار تجربتنا القتالية

فشلت استراتيجية «البحث ودمر» الأميركية كما فشل برنامج «فرض الهدوء» .. فالى أين وصلت سياسة فتنة الحرب؟

واشكال القتال وعرفت كيف تنجز انتصارات عظيمة باستخدامها وحدات صغيرة لكن مجربة . لقد وجهت جبهة تحرير جنوب فيتنام ضربات حاسمة للقوات العميلة ، وتمكنت من سحق وابادة اعداد هائلة من قوات العدو بالاضافة الى تدمير كميات ضخمة من معداته الحديثة وفيلقه القيادية وضباطه ونقيبه وأسقطت العديد من طائراته من مختلف النماذج بما فيها طائراته الاحدث . وطورت مليشيا العصابات ووحدات الدفاع الذاتي بقيادة القوات الاقليمية حرب العصابات ووصلت بها الى مستوى أعلى مستخدمة الاسلحة المختلفة والحديثة والاحدث معتمدة طرقا قتالية متنوعة . وابتكر شعبنا وطبق طرقا قتالية أصيلة خلاقة منها تركيز القوات بأعداد هائلة ، حرب العصابات ، مهاجمة قواعد العدو في المؤخرة ، مهاجمة المواصلات والمدن ثم الجمع بين القتال والعمل التحريضي في صفوف جنود العدو .

وفي كل ارض جنوب فيتنام كما في كل اقليم على حدة ، تحقق التنسيق بين القوات المتقولة والقوات المحلية ، وتمكن من خلال ستراتيجية فعالة لتنظيم المعركة ، تمكنت هذه القوات قوية ومتماسكة وخصوصا في القطاعات الخطيرة والموجودة في المناطق الاستراتيجية الثلاث . كانت القوات المحلية المسلحة تضم القوات الاقليمية ، مليشيا العصابات ووحدات الدفاع الذاتي ، وكانت تعتمد بصورة حاسمة على الجيش المحلي السياسي منسقة معه دائما سواء في مناطق الجبال أو أقاليم الدلتا ، أو في الارياف والمدن ، وكانت مهمة هذه القوات هي بعثرة القوات الامريكية والقوات العميلة ، ومحاصرتها في كل مسارح العمليات وتطويقها ثم مهاجمتها ، ثم ارهاقها ، واخيرا سحقها وتدمير معداتها الحربية . في نفس الوقت كانت القوات المتحركة التي تعمل في مسارح أكبر توجه للعدو الضربات الساحقة وتبيد اعدادا هائلة من قواته .

ان الحرب الشعبية تضطر العدو ان ينشر قواته بحيث تصغر فيسهل تطويقها ثم قطع مواصلاتها ثم وضعها في حالة من القلق ، وعدم اعطائها اي فرصة للراحة ، ثم سحقها بعد ذلك وابادتها . ان القوات الامريكية والقوات العميلة والقوات المرتزقة والتي تعد مجتمعة اكثر من مليون جندي يمتلكون السلاح الاحدث والتكتيك الاكثر تطورا قد فشلت جميعها من احداث الاثر المتوقع لها ، ووجد العدو نفسه في موقف يشعر فيه بنقص متزايد في عدد قواته رغم ضخامتها وبضعف يتزايد باستمرار . وبينما كانت ضرباته تضيع هباء كانت جبهة التحرير تهاجم قواته وترهقها يوميا .

لقد شتتت قوات العدو واخفقت قدرته الهجومية ، ووجد نفسه يجر الى مواقع الدفاع يوما فيوما . وبينما كان العدو يقوم بتعبئة سريعة للحرب وجد نفسه مجبرا لاطالتها ، وكان جيش العدوان الحديث الضخم يغرق في السلبية اكثر فاكثر ويعاني من خسائر تعظم اكثر فاكثر ، لتهزمها في النهاية الحرب الثورية في أعلى قمة من تطورها . ونظفت قوات العدو البحرية والجوية الاكثر حداثة ضربات قاتلة من الحرب الشعبية ارض — جو التي يقودها الجيش والشعب في شمال فيتنام . لقد حققنا انتصارات عظيمة في مواجهة مكثفة الحرب الضخمة لامبرياليي الولايات المتحدة . لقد هزمت « الحرب الخاصة » العدوانية في نفس الوقت الذي كان التصعيد الامريكي للحرب يبلغ ذروته في الشمال والجنوب .

لقد استبدل نيكسون استراتيجياته السابقة باستراتيجية « الفتنة » واطلق أمد الحرب على أمل تحقيق السيطرة الاستعمارية الجديدة في جنوب فيتنام .

وكانت قوات التحرير في جنوب فيتنام ، وهي تحبط خطط نيكسون تدريجيا ، وتمتلك اعدادا كافية من الجنود وقدرة قتالية ، قد حققت تقدما عظيما في مجال خبراتها القتالية لمواجهة المتطلبات الجديدة للحرب الثورية اذ تطور تسليحها وتجهزها ، وتطورت بسرعة أسلحتها التكتيكية وقدرتها على تركيز قوات ضخمة ، كما تطور التنسيق بين الاسلحة المتنوعة . ومنذ اوائل ١٩٦٩ تمكنت هذه القوات من انزال الخسائر بالقوات الامريكية موجهة بذلك ضربة قاصمة للغزاة وذلك عشية دخول نيكسون الى البيت الابيض . ومنذ عام ١٩٧٠ اي منذ ان امر نيكسون بغزو كمبوديا ولاوس فان القوات الثورية المسلحة للبلدان الثلاث والمقاتلة جنبا الى جنب في كل مسارح العمليات قد شنت العديد من معارك الابادة ضد العدو وانجزت انتصارات عظيمة كانت الوحدات النظامية اساسها . ان قوات النظام العميل رغم تمتعها بوجود القوات الامريكية في صفوفها ورغم تمتعها بالدعم الجوي ومدها بالتجهيزات العسكرية الجديدة ، فانها تعرضت وتتعرض للهزائم الكبيرة المتكررة . ان الانتصارات العظيمة التي انجزتها القوات المسلحة وشعوب بلدان الهند الصينية الثلاث ، قد فتحت افقا حقيقيا لدحر ستراتيجية الفتنة عسكريا واحباط مبدأ نيكسون في الهند الصينية .

وبينما يبذل العدو جهودا كبيرة لاتعاش القوات الرجعية والقوات المتواطئة الاخرى ، وينشأ شبكة من المصايد والمراكز القوية لاخضاع المواطنين و « فرض الهدوء » في الريف فان دور الحرب الشعبية على المستوى الاقليمي وعلى مستوى القوات الاقليمية يتسم باهمية اكثر فاكثر . ففي الاقاليم الرعوية الشاسعة فان وطنيينا الجنوبيين ومقاتلينا قد جمعوا بين الكفاح المسلح والنضال السياسي ووحدوا رؤوس الرمح الثلاثة وهي العمل العسكري ، النضال السياسي ، والعمل الاقناعي في صفوف قوات العدو لدحر مخطط « الهدوء » .

ان وحدات مليشيا العصابات وقد الهبها الحماس ، بفعل الانتصارات التي انجزتها القوات النظامية وبالتنسيق مع القوات الاقليمية قد عملت تحت شعار « لتلتحم الكوادر بالشعب ، ليلتحم الشعب بالارض ، ولتسحق المليشيا العدو » ، وطوروا فن حرب العصابات ، والذي لا يخرج عن كونه حربا شعبية في الاساس ، وسحقوا وشتتوا القوات الاقليمية المسلحة الرجعية ودمروا العديد من مراكز العدو ، وتمكنوا بتنسيقهم بين العمل السياسي والانتفاضات الشعبية من تحطيم سطوة العدو ، وشتتوا قوات « المدافعين المدنيين » ونخروا نظام الادارة العميلة من القاعدة .

رغم بساطة السلاح ..
الحقت حرب الشعب .. ضربات قاتلة بالعدو

ان القوات الثورية للجماهير دائبة الاستعداد ومعززة وتطورت . ان الحرب الشعبية في الريف قد ارقت واحبطت مخطط « الهدوء » الذي حاول العدو ان يفرضه على بعد عليه الا بالتنكيت وفقدان المبادرة .

وبينما يسخر جيش التحرير النظامي بعملياته المظفرة ويكثف الحرب الشعبية في الريف ، فان النضال السياسي لجماهير المدن يتطور هو ايضا متخذا احدث الاشكال وانماها نموا .

لقد حقق جيش وشعب جنوب فيتنام في السنوات الثلاث الماضية انتصارات عظيمة . ان عام ١٩٧١ والذي كان الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم يأملون ان ينهوا فيه بصورة أساسية مخطط الفتنة والذي بذلت فيه ادارة نيكسون جهودا كبيرة في ميادين الحرب والسياسة المختلفة ، هذا العام قد شهد اضخم هزائمهم .

ان ستراتيجية الفتنة تعاني انتكاسة خطرة وهذا يعني ان مبدأ نيكسون وعقيدة الحرب تائلان ومتأرجحان من تناقضات لا تحل ، ومن ضعف يستحيل تجاوزه . ان أمل نيكسون الالجدي على الصعيد السياسي هو ان يستعمل باسطة استعمارية جديدة مخادعة تقول « الاستقلال » و « الحرية » وذلك لحرق تناقض شعبنا الاساسي مع الغزاة الامريكيين في الوقت الذي يتحد فيه شعبنا بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الغزو الاجنبي وفي الوقت الذي يتحدد فيه هذا التناقض ويصبح دقيقا اكثر فاكثر . ان نيكسون يعتمد على العملاء الذين نفذوا كل حس وطني وذلك من أجل أن « يحارب الفيتنامي الفيتنامي » ، لارضاء مخططات الغزاة الامبرياليين وعلى الصعيد العسكري وبعد هزيمة أكثر من مليون جندي امريكي وعميل الامر الذي اضطر الولايات المتحدة الى سحب جزء من قواتها الرئيسية تدريجيا ، فان نيكسون ينكر بأن يحول الضعف الى قوة والهزيمة الى نصر ويريد ان يغرق الجيش العميل بمساعداته ليغفل عن الامريكيين . وفي مواجهة النضال البطولي لشعبنا هذا الشعب الذي يمتلك تراثا مجيدا من النضال ضد الغزو الاجنبي والذي يقاتل الان من موقف القوة منتصرا ومدفوعا فان ستراتيجية الفتنة وهي أهم ما في مبدأ نيكسون محكومة بالفشل . ان شعبنا في شمال وجنوب فيتنام متحدا بصورة حميمة مع شعبي لاوس وكمبوديا لسوف يتمكن بالتأكيد من احباط ستراتيجية الفتنة واحباط مبدأ نيكسون في الهند الصينية ولسوف يتمكن من انجاز النصر التام . ان شعبنا في جنوب فيتنام ومن خلال الحرب الثورية قد طور قوته العالية المستندة من التنسيق الحميم بين القوات السياسية والقوات المسلحة واستطاع ان يشمل الكفاح المسلح والنضال السياسي في وقت معا كما استطاع ان يدمج الانتفاضات الشعبية بالحرب والحرب بالانتفاضات من اجل انجاز النصر .

ان هزيمة الولايات المتحدة في فيتنام والهند الصينية هي اخطر هزيمة سجلها تاريخ الحروب العدوانية التي شنتها امبريالية الولايات المتحدة . ان النصر العظيم الذي حققه شعبنا بكفاحه البطولي ضد الغزاة الاميركان ليوضح انه في عصرنا تستطيع امة صغيرة أن تهزم حربا عدوانية استعمارية تقوم بها قوى الامبريالية بما فيها امبريالية الولايات المتحدة . هذه الامة الصغيرة تستطيع انجاز النصر عندما تعبأ كل قواتها وتنسق بين عمل القوات السياسية والقوات المسلحة وبين عمل الجيش القوري وعمل قوات الجماهير المسلحة ، وتأخذ في نفس الوقت بالنضال السياسي والنضال المسلح وبالانتفاضة المسلحة والحرب الثورية . ■■

يتنافس المقاتلون
لانتزاع لقب
« المقاتل الشجاع »

العام الذي أراده الأميركيون لاتمام مخطط الفتنة شهد أضخم هزائمهم!

Digitized by Birzeit University Library

زهرة

الشهيد خالد السوري

بعض ابنة تقي الواقد حر الصيف وبرد الشتاء .. يحملها على كاهله ويخط رحاله في مدينة نابلس ..

الرصاص والبارود ورائحة الخنادق تخلط بالعرق الذي يهمي من الاجساد المعبأة .. الجنود يعسكرون في ضواحي المدينة بعيدا عن أرض المعركة .. الفلسطينيون يذبحون ولا اوامر بالتقدم .. الفلسطينيون يتركون ورامهم الاف السنين لينجحوا صوب امكنة اكثر امنا .. رائحة التبن تشرب عبر الاثير لتحمل المذياع كلمات التفاني بالصمود والتضحية ، كان ذلك في اواخر عام ١٩٤٧ ..

ويبزغ النور من عيني خالد السوري في مدينة نابلس .. يلفه حزن النكبة مع ايتماس الندى الذي يعطيه قطرات العباد .. يحبو .. يقف على رجليه .. يسقط .. ينهض .. يمشي .. تتجه خطواته الاولى الى المخيمات .. يعقد صداقاته الاولى مع الاطفال الذين اعترت عواجل ارجلهم من الغفاء .. واكتمل الصغير بعض لعوهم عبات الجسد اعجبا يميل الى الصغرة .

يكبر خالد .. يسمع قصص الحزن والبطولة .. تغرس في اعماقه صورة الارض المحترقة.. ومن خلال القصص يكبر معه الحلم بامتلاك البندقية ...

يسير خالد في ركب النضال الثلاثي .. ويتعرض للقتع والملاحقة فيقف صامدا لا تهزه العواصف .. كان يطالب بان يمتلك الشعب السلاح ليدافع عن وجوده .. ولكن حيازة الطلقة كانت جريمة .. وامتلاك البندقية كان يعادل « الجمر » .

وتاتي رياح حزيران لتقتل معها الامل .. ولكن خالد يرى في البندقية طريقا وحيدا لاسترجاع الارض واخراج المعجزة .. فيغد الى معسكر الثورة في سوريا ينهل تدريبا قاسيا .

يكمل دورته .. وتنجح صوب القواعد في الاغوار مقاتلا فذا يخوض معارك طاحنة .. وتاتي الهجمة الشرسة في الاردن .. يتصدى خالد مع رفاقه للذين يحاولون ذبح الثورة .. وتمتد يد الغدر الى مكتسبات الشعب براح وحرات ويشترك خالد في التصدي في كل مرة .

وكان يوم ٩-٦-٩٧٠ حاسما .. جند العملاء كل قوتهم لذبح الشعب .. كشفوا عن وجوههم وازاحوا الاقنعة .. سقط الشهداء على ارض الوحدات برصاص الغدر .. علت الحرائق في كل مكان ..

وذهب خالد مع سيارة الهلال الاحمر الفلسطيني الى وادي السير قرب عمان ليتلقى بعض الجرحى ويسعفهم .. ولكن السلطة الغت لا تعرف بين الابيض والاسود تنصف سيارة الاسعاف فيسقط خالد مع رفاق له شهيدا يعانق التربة الحمراء بمنتشقها بعطوبة .

تحية الى روح خالد .. والى رفاقه الذين ما زالوا يشدون على الزناد ليكملوا طريقه .

... وفاء للرجال

صحفي اجنبي زار منطقة الجنوب خلال الاسبوع الماضي ، عاد يقول : لست ادري كيف يستطيع هؤلاء الرجال الصمود ، ولي مثل هذا الوضع القاسي .

يسكنون بنادقهم بقوة وحرارة ، ويجلسون فوق قمة الجبل في ليل شديد البرودة ، ومع ذلك ، فان اصابعهم لا تستطيع ان تضغط على الزناد ، ان امورا كثيرة تحول دون ذلك .

ويمضي الصحفي الاجنبي : ماذا سيكون الوضع بعد شهر عندما ينحدر جبل الشيخ الى كتلة ضخمة من الثلج والجليد .

وعندما قيل للصحفي : ولكنهم هناك منذ اربع سنوات ،

اجاب : ولكنه العام الذي يقف فيه رجالكم في المنطقة دون عمل مستمر » !

●

فاذا كان هذا الصحفي الصديق قد تحسس الوضع ... فما هو موقفنا نحن ؟

بالطبع ... لسنا ندعو هنا الى اعادة الحرارة الى اطراف الرجال بعودة الحرارة الى اصابعهم الضاغطة على الزناد .. فتلك قضية تقررها الثورة على ضوء استراتيجيتها وتكتيكها ... وضمن تفهمها لطبيعة الاوضاع المحيطة بها ..

ولكننا ندعو وبنفس القدر من الحرارة التي يحتاج اليها الرجال فوق قمم العرقوب : لا بد من تفهم وضع هؤلاء الرجال ولا بد من وضع البرامج التي تساعدهم على مواجهة الفصل القاسي .

نحن نعرف تماما ان شبابنا المشتبين في كل موقع والمتغربين في كل شبر يحيط بالوطن يستطيعون مواجهة ثلج جبل الشيخ ، بنفس قدرتهم على مواجهة حرارة اطنان المتفجرات التي القيت عليهم طيلة السنوات الماضية... ولكن ذلك لا يعفينا من مسؤولية اعداد البرامج الخاصة ...

نحن الذين نجلس في المكاتب الدافئة والمكيفة في دمشق وبيروت والقاهرة والكويت ... وتقضي السهرات الطويلة في الحديث عن بسالة الرجال وصمودهم وعن الحظاه الثورة ومشاكلهم ... وعن وعن ...

نحن الذين نسمي انفسنا مثقفين ثوريين ...

اين دورنا في هذا المجال ؟

كم منا عاش في قواعد الثورة وعايش ابطالها ...

وكم منا « تكرم » على هذه القواعد ... ولو بزيارة !

لسنا هنا في معرض التجريح ولا التشريح ... كما اننا لسنا في معرض تقديم الاقتراحات المحددة ...

فقط نقول :

فليسال كل منا نفسه : ماذا علي ان افعل من اجل هؤلاء المرابطين في اقسى الاوضاع ؟

ماذا علينا ان نعمل كمثقفين ، وكاتحادات وتنظيمات شعبية ...

ولنتذكر ان الالتزام بالثورة لا يكون برص الجمل الثورية !

لنتذكر ذلك جيدا ...

فلعلنا نترك بعدها ان الوفاء للرجال ، والبنادق .. هو ابسط مظاهر هذا الالتزام.

وحيد جمعة – بيروت

اذا كانت
كل صفحات
فلسطين الثورة
هي التعبير عما تريد ..
فان
هاتين الصفحتين لك ،
تقول فيهما
كل ما تريد ..

اسرة التحرير
ترحب دائما
بكل ما يصلها من
جماهير القراء ،
موضوعات كانت
ام اقتراحات
ام شكاوى .

إلى الاخوة في "فلسطين الثورة"

تحية الثورة والتحرير والعودة ،

لقد وصلنا من مركز الابحاث الفلسطيني رسالة تطلب اسماء الاخوة الفلسطينيين والجامعيين منهم بالذات مع عناوينهم ، ورغم استغرابنا لجمع هكذا معلومات وبطريقة مكشوفة ، وبناء على ذكرهم لاسماء اخوة لنا ارسلنا الاسماء ليصلنا على اثرها « استمارة لجمع معلومات محددة عن الفلسطينيين » .

واننى بدون ان اعلق كثيرا على طبيعة المعلومات التي يقال حولها « علمية وموضوعية » الخ فانني اتساءل عن السر في جمع معلومات تحدد نشاطات الفلسطينيين ودورهم في مختلف مناطق العالم من جهة وبالتالي يقودني هذا الى التساؤل حول مدى السرية التي تغلف جمع هذه المعلومات وما الذي قامت به اجهزة الثورة للمحافظة على معلومات طالما حازت اجهزة المخابرات الامريكية للحصول عليها في استمارات البحث المغلف « بالموضوعية والعلمية والتقنية الخ » جميعها .

انها صرخة للاخوة في فلسطين الثورة ليحث وتحريك الثابتين وشرح الامر لهؤلاء القاصر ؟ !

محمد عبد العزيز
الامارات العربية المتحدة

فيتنام عربية

لقد تكشفت مخططات العدو الصهيوني السافرة ، بعد كل جرائمه واعماله العدوانية المتتالية ، حين عمد الى التلويح بهجمات الندائيين ليقوم باعماله العدوانية ، وقال اننا سنضرب الندائيين اينما وجدوا وقام بعدة اعمال بربرية بهدف محو الشعب الفلسطيني من الوجود ، وبنفس الوقت للتخطيط لاحتلال جديد ولمزيد من التوسع .

وكثيرا ما يتحدثون عن الرأي العام العالمي ، هل الرأي العام هو المؤسسات الامبريالية العالمية التي تسيطر على الصحافة ومؤسسات الاعلام والمحاكم العملاء ام ان الرأي العام هو التقدميون اينما وجدوا والذين يهمهم سلام البشرية ؟ فالعالم بحترم ارادتنا ورأينا حينما نحمل السلاح ونرفض رأينا بالقوة وليس بمجلس الامن (مجلس الذئب والبكاء) .

كيف نرد على العدو الذي احتل بيوتنا وارضنا وهو يطبخ من وراء ذلك ان يجعلنا عبيدا لاقتصاده واختياراته وتوسعه ؟ هل نرد عليه بالخطابات الرنانة التي يرددها الاعلام العربي ، اعلام الانظمة التي لم تحارب في حين ان جماهيرنا لا تمتلك المقاطعات السياسية الثورية التي تستطيع تحدي المرحلة الراهنة والمقبلة بعزم وشجاعة ؟

وفي هذه المرحلة فان العدو يكيل لنا الضربات ويحتل ارضنا وتدعمه في كل ذلك الامبريالية العالمية ، وفي وسط هذا كله ، فاننا لم نفقد ايماننا بالجماهير المسلحة الواعية والقادرة على حماية الكفاح المسلح وخلق فيتنام عربية في هذا الجزء من العالم .

والنصر ابدا للشعوب المناضلة .

عبد الحسن شقر
ميس الجبل – لبنان

حرب الشعب هي المبادرة الوحيدة

من ادلب في سوريا بعث الاخ ماجد دياب رسالة قال فيها :

« ان تخصيص صفحة او اكثر بين صفحات فلسطين الثورة للقراء ، مبادرة جيدة ، نرجو لها كل تقدم واستمرار » .

ونحن اذ نعتز بثقة الاخ ماجد بنا فاننا نتمنى ان يستمر بمراسلتنا وتزويدنا بنتاجه المتنوع . وها نحن ننشر هنا مقالته المعنونة :

حرب الشعب هي المبادرة الوحيدة

لا نوجد ازمة عالمية في التاريخ الحديث صيغت من اجل حلها المشاريع والمبادرات مثل ما يسمى بازمة الشرق الاوسط .

فمنذ عدوان حزيران عام ١٩٦٧ ودوائر الامبريالية العالمية تصبغ المشاريع والحلول التي تهدف في النهاية الى تكريس الاحتلال والاعتراف العربي بشرعية العدوان والاغتصاب .

فمن قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الى مبادرة روجرز مرورا بمبادرة السدول الكبرى والسوق المشتركة وحكماء افريقيا وغيرها من المبادرات والمشاريع .

الا ان هذه المبادرات على كثرتها لم تنجح في حل الازمة وذلك كنتيجة طبيعية لوجود حركة المقاومة الفلسطينية التي وقفت من هذه المبادرات الخبيثة موقف الرفض العملي حين كشفت انوابها المبينة وراء هذه المبادرات ، معلنة ان كل مبادرة لا تستند على مبدأ استئصال الاغتصاب الصهيوني ستبقى مرفوضة وستجابه بقوة السلاح . ولكن سبل المبادرات لم ينقطع، فها هي الانباء تطالعنا باقتراب مبادرة امريكية تهدف الى ايجاد حل جزئي للازمة وذلك لانهاء الفاتلة الاقتصادية التي تعاني منها اوروبا الغربية من جراء اغلاق قناة السويس .

ازاء هذه المواقف فان الدول العربية الوطنية مطالبة للوقوف الى جانب المقاومة الفلسطينية في رفضها الثوري الحازم لهذه المبادرة التي لا تهدف الا اخذة الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية . كما ان على الانظمة الوطنية العربية ان تعلن وتؤكد ان المبادرة الوحيدة المقبولة لحل الازمة هي تلك المبادرة التي تقدم بها الشعب العربي الفلسطيني ممثلا بطلائعه المقاتلة عام ١٩٦٥ تلك المبادرة التي تعتمد على حرب الشعب الطويلة الامد .

○

وتحركت القافلة

على كتف رابية قرب (نابلس) نبت غرسة زيتون . ومع مرور السنين اصبحت الغرسة شجرة شابة تنبض عروقها بالحيوية والقوة.

في كل خريف كانت الثمار تنام على اغصان الزيتونة وهي تحلم بالايادي التي ستقطفها . كان ينظر هذه الثمار في ضوء القمر ، يحاكي اعين الاطفال صفاء وبريقا .

ولكن الشجرة كانت عنصر عطاء وخير وسلام في الرابية ، فقد احبها الجميع . في كل صباح كانت العصافير تحط على اغاليدها الطرية ، فتهتز لها طربا وحبورا . والارانب الصغيرة ترعى الحشائش الغضة الناميه قرب جذعها بطمانينة . والفراشات الملونة تحوم حولها مسرورة ، فتوسوس الجو بحفيف اجنحتها الناعمة . والانسام العليلة تتغلغل في ثناياها، فتبعث فيها خدرا لذيذا .

وذات يوم .. وبينما الشجرة تستحم بقطرات الندى المعطر ، داهمها رجل بعين واحدة .. في تحركاته المريبة سلوك جندي نتري ، وفي وجهه عبوس ليلة شتاء بدائية . تقدم الرجل نحو الشجرة ، وقدماه تخبطان الارض بقوة . وعندما اصبح مواجها لها ، رفع يده ، واتهال بقلطه على الجذع الشامخ حتى ادماه ، وتقطعت شرايينه . واستمر في ذبحه الوحشي الحاقد حتى هوت الضحية .

ومن بعيد كانت تسمع جلبة وصياح .. وظل الصوت يقترب .. ويقترب ، حتى ظهرت من مشارف الرابية الشرقية قافلة من المقاتلين. في ايديهم البنادق مشرعة ..

وفي اعناقهم الواح لتاريخ النصر !.

غسان طربيه – اللاذقية

من مجتمع الخيام

من مجتمع الخيام والذل والقهر
حمل الكلاشنكوف واجتاز النهر
وعانق تراب الوطن وبديه روى
شجرة الثورة تانثمر نمر

***

من مجتمع الخيام والجوع والعرا
حمل الكلاشنكوف واجتاز الذرى
ومد جسمه وبرفاقه اهاب
هذا طريق النصر هيا اعبرا

***

من مجتمع الخيام والعيش الذليل
حمل الكلاشنكوف واجتاز الجليل
درب النصر يا رفاق بذل وتضحية
وبعد الوطن الكل ما بيسوى نتيل

***

من مجتمع الخيام والعيش الردي
حمل الكلاشنكوف بوجه المعتدي
والحرب كر وفر بس بدها صبر
اللي بيصعب عليك اليوم بتحله غدي

***

الصبر والتصميم هو درب النصر
والارض يا بتعطي ثمر قبل البذر
والحق لاهلوا يعود وان طال المدى
ودم الشهيد تأكيد ما بيذهب هدر

***

بدنا نعمل من جسد ما بدنا حكي
ومن كثر ما حكينا صبحنا بضحكي
محك الرجولة فوق ساحات الوغى
ابا الجبان فعاله وهو منكي

***

الامة اللي بتعتمد ع غيرها يا ذلها
بتكبر متاعبها وبيصعب حلها
ما حك جسمك غير ظفرك بالصحيح
وان طحنتك شوكه بايدك سلها

***

شبعنا خطب شبعنا حكي شبعنا وعود
ما عاد الا الزحف ع ارض الجدود
هالارض النا وسكها بكفوفنا
الا بحرب الشعب بش يمكن تعود

عزو بن خالد الساكت – حماه

ردود خاصة

● **الاخ عبد القادر مصلح – دمشق**
اننا نوافقك فيما ذهبت اليه في رسالتك حول هذه المعلبة .

● **الاخ جمال الراوي – ابو كمال – سوريا**
نشكر لك شعورك الثوري الصادق ، ونعتذر عن نشر قصيدتك لنوات مناسبتها .

● **الاخ نجاح اسماعيل – دمشق**
ارجع الى العدد السابع والعشرين فهو يجيب على سؤالك

● **الاخ مجاهد ابو عاصف حمص – مخيم العائدين**
نحيي حماسك وغيرتك الثورية وقصيدتك التي تعدد جرائم نيرون عمان . اوصلنا الرسالة .

● **الاخ محمد بن عبد – الكويت**
نقدر لك هذه البادرة الثورية ، بلغنا رسالتك للمسؤولين للاطلاع عليها .

● **الاخ عماد الدين – الكويت**
نحن احوج ما تكون لبعث الفكلور الفلسطيني نرجو ان تزودنا بكل ما تستطيع في هذا المجال .

● **الاخ صالح الترجمان – الكويت**
حبذا لو زودتنا بنماذج اخرى من شعرك .

● **الاخ فؤاد الاشقر – المتن الشمالي – لبنان**
نعتذر عن نشر رسالتك لضيق المجال ونحيي شعورك القومي والتزامك بالثورة .

● **الاخ حفيظي حسين – المعارف – البيضاء – المغرب**
نرحب بك مقاتلا في صفوف الثورة الفلسطينية ونرى ان تراجع مكتب المنطقة عندكم لمزيد من التفاصيل .

● **الاخ كمال الخطيب – حيدر آباد – باكستان**
بانتظار قصائدك التي وعدتنا بها .قصيدتك المرفقة برسالتك جيدة . نأسف لعدم نشرها لانها جاءت متاخرة عن المناسبة التي كتبت بصددها .

● **الاخ عدنان محمود – لاهور – باكستان**
اقتراحك وجيه سنعمل جهدنا لتحقيقه ، واما الاخطاء النحوية فاننا نعمل جهدنا على تلافيها .

● **الاخوة اعضاء الهيئة الادارية للاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع سانتياغو – اسبانيا**
نشكر لكم تهانيكم وتمنياتكم .

● **الاخ سيمون قاورمه – حماه – سوريا**
هذه القضية اثارت ولا تزال ، جدلا طويلا ، نوافقكم بانه يجب عدم المبالغة بالدور الذي يمكن ان يلعبه الرأي العام العالمي .

●● **الاخ عزو بن خالد الساكت – حماه – الحاضر – محلة الشمالية**
كانت رسالتك من اعمق اوراق الرسائل التي وصلت الى « صوت الجماهير » ، فهي تنطوي على حس قومي صاف وحب اصيل وارتباط بالارض .
حبذا لو تمكنت يا اخي من تزويدنا بذكرياتك الرائعة عن المعارك التي شاركتم بها في فلسطين وبالمزيد من شعرك الشعبي الذي نعتقد انه سيجد الكثير من المعجبين .
نقول في رسالتك بانك اسف لان المرض والسن يقعدانك عن حمل السلاح . اننا اذ نتمنى لك شفاء عاجلا فاننا نحيي فيك هذه الروح النضالية .

Digitized by Birzeit University Library

الرحيل باتجاه المنبع

قصة قصيرة بقلم : يحيى رباح

تمدد عوادالناجي على السرير في عيادة الطبيب ، كانت تلك الرائحة النفاذة بعض الشيء التي يشمها الانسان عادة في العيادات الطبية، تتسرب الى انفه ورئتيه ، تعطيه احساسا باللذة والعلوية وفقدان الوزن .

وساله الطبيب :

— من اي شيء تشكو ؟

صوت عواد الناجي انبانيه رعشة البكاء .. لم يكن حزينا لكنه أحس بطعم البكاء في فمه « فالبا ما تنتابنا هذه الحالة عندما نكون امام الطبيب » .

— لا شيء بالتحديد يا دكتور .

وتلقى .. احس بالالم ينقر عينى .. عندما اتعرض للضوء .. أو للضوء الباهر .

واحس عواد الناجي بسماعة الطبيب تلامس لحم صدره وبطنه .

— تنفس .. خذ نفسا عميقا .

آه .. هذا يكفي .. انتهينا .

ونهض عواد الناجي .. سوى ملابسه ووقف امام الطبيب :

— ها يا دكتور ؟!

رمت الطبيب على كتفه وهو يبتسم ، تلك الابتسامة التي يلصقها الاطباء على شفاههم امام مرضاهم :

— لا شيء .

كل ما في الامر انك مرهف الاعصاب .

— ولكن يا دكتور انا ..

— لا تقل شيئا .. انك مرهف الاعصاب للغاية .. هذا كل ما في الامر .

وعاد الطبيب يبتسم في وجه عواد الناجي.. ابتدت يده تبدعك انف عواد الناجي مجاراها وهو يقول :

— سوف اكتب لك الآن على دواء ممتاز .. عليك ان تتناوله بانتظام و ..

لم يعد عواد الناجي يسمع شيئا مما يقوله الطبيب .. انتابه نوع من التعب ... وقف نبالة الطبيب كله قطعة من الخشب الجاف ، وسرى في رقبته وشعر راسه واذنيه وعينيه شيء مثل تيار الهواء الساخن ، وتداعمت الكلمات على شفتيه :

— انت كذاب يا دكتور .

انا مش مرهف الاعصاب ولا حاجة ... غاهم .. انا مش جايبلك عشان تقول لي ... اني مرهف .. وتيهتلي بكلام من هذا النوع .. انت ايش فاكرني .. انا انسان صلب .. ابن مخيم .. ومش محتاج لابتسامتك المزيفة .

وعندما تنبه عواد الناجي الى نفسه ... كان يتناول الروشتة التي كتبها له الطبيب الى الصيدلي القريب من البيت ... تناول الدواء واندفع باتجاه البيت .. ولكنه مرة اخرى عاد يستذكر الموقف من جديد .. شعر بالخجل والغيظ في ان واحد ... قذف الدواء في عرض الشارع وواصل اندفاعه الى البيت وهو واقع تحت تاثير حالته النفسية المختلطة .

في السنوات الاخيرة كانت تفاصيل حياة عواد الناجي تسير في هدوء ورتابة ... حتى تلك التحولات التي هي من طبيعة الاشياء لم تحدث في حياة عواد الناجي دفعة واحدة .. بل حدثت خطوة وراء الاخرى تماما مثلما يتدفع الماء من المنبع متخذا له مجرى محددا حتى اذا ما وصل الماء الى ارض رملية مليئة بالتعاريج والحفر والاخاديد الصغيرة ينقلب المجرى الى خيوط دقيقة تتسرب وتتبدد في جوف الرمال قبل ان تصل الى البحر الكبير .

في الفترة الاخيرة .. بدا عواد الناجي يقع فريسة لبعض الحالات التي تداهمه على حين غرة مثل انفجار الزائدة الدودية .. حالات يشعر فيها بالابتعاد والتبدد .. يضبط نفسه خلالها وقد ارتخيت اقدامه في القاع دونما قدرة على مواصلة الحركة الى الامام . ولقد اشتكى لزملائه الذين كانوا يعيشون معه في المدينة البعيدة ... ودهش حينما فاجاوه بانهم هم ايضا يشعرون بنفس الحالة .. حالة التبدد والارتطام بالقاع .

— احنا مثلك تمام .. لم نعد قادرين على السريان في شرايين هذه المدينة .. انخترنا يا عواد .. مش قادرين نستمر .. مش عارفين ليش .. يمكن لانا مش منها .. مش من هالمدينة ..

— والحل .. ايش الحل ؟

— الحل انا نرجع على المخيم .. بيقولوا الواحد لما يضيع مثل حكايتنا في تشعبات النهر .. ويرتطم بالقاع .. احسن له يرجع على المخيم .

لكن عواد الناجي كان يشعر في قرارة نفسه ان قرار الرحيل من هذه المدينة البعيدة ليس سهلا .. كان قد توغل في الشرايين الدقيقة .. ابتعد كثيرا حتى استعصى عليه التقدم الى الامام او الرجوع الى الوراء ..

وارتمى عواد الناجي على سريره .. واخذ يحدق في سقف الغرفة واضعا يديه تحت راسه .

— الحكاية مثل ما قال الطبيب

اعصابي تعبانة شوية .. وكمان انا اعقد الامور اكثر مما يجب .

وكان عواد الناجي على وشك ان ينهض وعلى شفتيه ابتسامة رضى وقناعة ... لولا ان الحالة داهمته من جديد .. تضبط نفسه متلبسا وهو يكذب على نفسه ... فعاد ينهالك على السرير من جديد وقد تنضد العرق النازح من خلايا جسمه ... وعاد خياله يجوس في الماضي .. عندما كان طالبا في المدرسة الثانوية وعضوا في فريق التمثيل بالمدرسة .. ولقد اختاروه ذات مرة ليمثل دور شاب فلسطيني قروي يعيش في مدينة بعيدة يزور احد مخيمات اللاجئين ويثير سخرية الناس في المخيم لانه ينصرف طوال الوقت مثل سائح اجنبي لا علاقة له بالامر .. عواد الناجي اتقن تمثيل دوره في ذلك الوقت .. حتى ان الحاضرين صفقوا له كثيرا وعندما راى صورته في اليوم التالي تعرف على نفسه بصعوبة .. لكن ذلك كله كان تمثيلا في تمثيل وعندما خلع ملابس الدور وازال عن وجهه لمسات الماكياج عاد كما هو في الحقيقة عواد ابن المخيم الذي عاش فيه طوال سنوات الجوع والمطر والقهر والمظاهرات

— هل انا تحولت الى ذلك الشخص المضحك ..

هل تقيمت الدور على الطبيعة

مستحيل .. مستحيل .. برضه انا عواد ابن المخيم ..

واندفع عواد الناجي خارجا من بيته تدوي في اذنيه تلك الضحكات التي كان يطلقها الناس عندما كان يمثل امامهم ذلك الدور قبل سنوات.. وصل الى الشارع .. كان النهار قد انتصف وارتفع قرص الشمس الى منتصف السماء .. سار على الرصيف بجانب جدران البنايات.. لم يكن هناك ظل .. حتى هو نفسه انضغط ظله والتصق بقدميه وكان عواد يسرع في خطوة كانها يدوس فوق ظله المتصل بقدميه .

— عواد .. عواد ..

تنبه من زمام خواطره المختلطة .. وتباطات خطواته لكنه ظل يمشي .. فانتصبه الصوت بقوة اكثر

— عواد .. عواد

توقفت قدماه تماما .. التفت بقوة .. كان هناك من يناديه على الرصيف المقابل .. استدار حول نفسه ناظرا الى الشخص الذي يناديه .. بدا ذلك الشخص ينزل عن الرصيف ويقطع الشارع في اتجاهه .. تحرك عواد يقطع الشارع هو الاخر .. تلاقيا في المنتصف تحت اشعة الشمس العمودية .. اندفع نحوه ذلك الشخص .. اخذه بين ذراعيه وراح يقبله

— كيف حالك يا عواد ؟

والله زمان .. عاش من شافك

وين يا عمي .. لا بتسال .. ولا بتجي ..

اقسم بالله انا بتذكرك دايما .. كل الاخوان في المخيم بيتذكروك .. وبيحبوا سيرتك بالخير.

حاول عواد الناجي ان يتذكر اسم الشخص الواقف قبالته تحت اشعة الشمس العمودية.. الوجه ليس غريبا .. لكن الصور التي كان يتصرها في ذاكرته .. تتشقق .. تتمزق وتضيع .. حاول ان يرى بيضع كلمات .. لكن فمه كان مختلطا ولسانه مثل قطعة الحديد ثقيل لا يستطيع تحريكه .

— خوف الله انك مش عارفني

ولو .. هو اللي بيعد عن المخيم بنساه .. وبنسى اهله واخوانه

— اسمي .. انا ...

— يا راجل وحد ربك .. والله لو نغيب عنا الف سنة الا نعرفك .

عادت الصور المتشققة .. تتلاصق في ذاكرة عواد الناجي .. وعندما سطعت في ذاكرته صورة الشخص الواقف قبالته .. غمره احساس غياض بالسعادة مثل الفخل الضائع الذي يجد اهله بعد الضياع .

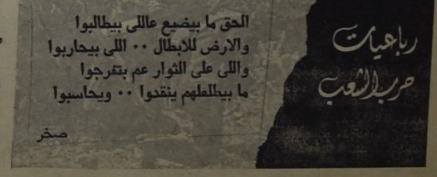

الحق ما بيضيع عاللى بيطالبوا
والارض للابطال .. اللى بيحاربوا
واللى على الثوار عم يتفرجوا
ما بيطلطهم ينقدوا .. ويحاسبوا

صخر

مواويل فلسطينية
عن الحب .. والموت .. والمخيم

شعر : حافظ عليان

— ١ —

وحضنت جرحك ، كيف ، قولي ، علمينا المعجزة
عنوانك السري اتعبنا
نفتش في قصائدنا الكسيحة ...
عن دروب الزوبعة
ونطالع الاخبار في المذياع ...
صورة خلوك الوهجي ، ضوء في الليالي المطفاة
عيني عليك ، على الوجوه الاربعة
حين اقتحمت مطارنا ...
هذا المطار مطارنا
والله قريتنا مدينتنا ، صليب ، اوسمه
الارض ليست للصليب
نحن الصليب ...
مكابر الصلبان كل الارض ، صارت « ناصره »
الموت اشرف ...
امنح التابوت ...
شمس جراحنا ، اضواء تدخل للسجون
فتعانق الجدران ...
والسجناء ...
والفقراء ...
في الوطن السجين

يا ايها الوطن البعيد ...
وايها الوطن القريب من الدماء
نأتيك ريحا ، افتح الابواب ...
انا قادمون مع المساء
عيني عليك على الوجوه الاربعة
قبل الرحيل تعانقوا ...
وتحدثوا ...
من ازمة الكبريت ...
عن سر الدواء المر ...
عن كروية الارض المربعة الحدود ...
وعن مواعيد المجاعة في السنين الحاسمة
وتبادلوا صورا لتبقى الذاكرة
وتذكروا شاي الصباح
تلثربوا كؤوسا منه ساخنة ...
على باب الجراح
يا كل جرح نازف ...
من عين ام لم تزل تسقي عصافير البراح
وتلملم الاشواق باقات من الورد المباح
يا ليل هذا جرحنا ...
— عبروا على اجسادهم رمل المخيم ...
والعيون الجامحة
والنائمون تفرقوا في الحزن ...
ماذا ايقظه ؟
— كان الرحيل ... رحيلكم ...
عبر المطارات الطويلة والمريضة ... قنطره
للمارقين ...
وصفعة للواضعين انوفهم في كل نار بارده
ماذا جنى التصفق ...
ماذا في احتجاجات الخضوع ...
لمجلس الامن الذي احتضن المجازر والقتيل يساومه
وصليبه دم ...
ودم صليبه من دمنا ...
ق دمنا ، نحن احتضنا احرفه
والطيبون تعلموا
يا هيئة الامم الحديثة والصليب
باسم الصليب نصبر طعم المجزره

— ٢ —

« من كراسة الاول »

يا ساحة اللد الحبيبة ...
عاتقيني يا بلادي المثخنة
نحن احترقنا في المنافي ... في الخيام المترعه
قبل انتصرنا من ورا المذياع يا وطني والهزيمة تجربه
— : هذي ملاحظة صغيره .
دفنوه في الارض التي يهوى هواها ...
كان يعلم ان شيئا من دمه

لا بد يسقي زهرة الليمون تنمو سنبله

— ٣ —

« من كراسة الثاني »

كنا بنامس والبريد احبه ...
تهنا ، نغربنا ، بكينا في انتظار الراية العليا ...
واما المشنقه
ما عاد كيل الدمع واسطه ...
ولا عادت تفيد الادعيه
نشكو لغير الارض — هم الارض — هذي مهزله
انا نموت وتعبر الاجيال جسر عظامنا
في اللد ، في حيفا ، وفي يافا ، ستعلو الاشرعه
— في الارض مات
والارض ما شربت دمه

— ٤ —

« من كراسة الثالث »

ما زلت تكبر يا وطن
في القيد تكبر يا وطن
في الجرح تكبر يا وطن
انت الجراح ... الحب ...
انت البعد واللقيا ...
وانت الكبر يا وطن الوطن
عبر الزمن ... فوق الزمن ... قبل الزمن
ما زلت تكبر يا وطن
زمن المظالم ينتهي ...
من قلب جرحي سوف يبتدىء الزمن

— ٥ —

« من كراسة الرابع »

تفاحة الفقراء يا وطني تقول :
الماء والزيتون والخل الوفي
والبرتقال هوية الغرباء تسري في دمي
يا موطني ...
اني حلفت بموطني ، بالموت ، احلف بالدروب الكافره
بعيون امي عبر اشواك التطلع ناظره
سيأتي ضلع مع الوسطى ...
تشكل شارة مستعجله
— كي تحبل الامطار تحت العاشره

— ٦ —

عيني عليك على الوجوه الاربعة
وتباعدوا ...
النار تاكل كل ارصفة المطار
باسم الصليب توقفوا ...
واللد والمطر الغزير ...
وناقلات النفط ، والاسماك ، يا سمكا محاصر بالحصار
وتعانقوا ...
وتعانقوا جرحا امام نوافذ الشمس التي تاتي ...
ويأتينا النهار

Digitized by Birzeit University Library

كل اربعاء

عـدّة مـلاحظـات .. واعتـذار

عناوين قديمة .. جديدة

● انتصار ساحق للقضية العربية ...
● الدبلوماسية العربية تحرز انتصارا كبيرا ...
● وزير الخارجية (...) يقيم حفل استقبال بمناسبة الانتصار ...
● التحرك العربي يبلغ الذروة ويحقق الانتصار ...
● واخيرا .. فشلت جهود واشنطن وتل ابيب ونجحنا ...
● القضية العربية تدخل مرحلة حاسمة ...
● التحرك العربي يكسب مواقف بعض دول اوروبا الغربية ...

(معظم هذه ليست عناوين الصحف العربية خلال الشهر الماضي وانما انتظرها منذ ١٩٦٨ حتى الآن ...)

أكثر من مشين

« ان موقف « اسرائيل » وزعمائها من الامم المتحدة ، وقراراتها ، يستحق الشجب والادانة ، وانني اشجبه وادينه واندد به ..

ان موقف « اسرائيل » من قرارات الامم المتحدة موقف مشين ! »

(معظرة ، هذا ليس كلام وزير خارجية الهند او كينيا ، وليس موقف وزير خارجية بورما ، انها كلمات وزير خارجية دولة عربية في الجمعية العامة ... اما هذا اكثر من مشين ومخز ..)

من يحرر ماذا ؟

« ان تل ابيب وواشنطن تبذلان جهدهما ، كل جهدهما ، للحيلولة دون تمكين الامم المتحدة من تحرير الارض العربية المحتلة واعادة حقوق شعب فلسطين »

اكرر ..

« تحرير الارض العربية المحتلة واعادة حقوق شعب فلسطين ... »

(هذا ما قاله احد المعقبين العرب من احدى الاذاعات العربية اثناء مناقشة موضوع (ازمة الشرق الاوسط) في الجمعية العامة ال اسابيع .. واقسم ا. قاله بكامل وعيه ..)

تعـليـق

« طالب عدد كبير من وزراء خارجية الدول العربية بفرض العقوبات المختلفة على اسرائيل ، وطالب البعض بفصلها من الامم المتحدة ...

وبعد سنوات قليلة ، ربما سنة او اكثر ، سيطالب العرب بشن هجوم عسكري دولي ضد « اسرائيل » ، وانا متأكد انهم سيتهمون الامم المتحدة بالجبن وعدم الشجاعة اذا لم تحرر ارضهم المحتلة » .

(مراقب ..)

بعدسنوات قليلة سيضطر العرب الى بحث مشكلة الشرق الاوسط بشكل اكثر جدية وذلك من زاوية انها مشكلة بين « اسرائيل » والامم المتحدة .. وسيساهمون بحل هذه المشكلة حرصا على السلام الدولي وربما يقومون باستضافة الطرفين (الامم المتحدة واسرائيل) في عواصمهم بدور الوسيط لحل المشكلة .. !

(مراقب آخر ..)

تقارير حول اللاجئين

● ان الاموال المخصصة والمرصودة للاجئين العرب لا تكفي ، والمطلوب من دول العالم ان تساهم ببضعة الاف من الدولارات من اجل هؤلاء اللاجئين العرب المساكين ...

● الشرق الاوسط يزدحم باللاجئين :

ا — لاجئو الاسماعيلية والسويس ومدن القناة ، وحالتهم يرثى لها ...

ب — لاجئو القنيطرة ومناطق الجولان ، وحالتهم يرثى لها ...

ج — اما لاجئو يافا وحيفا وغزة والضفة الغربية فانتم تعرفون ...

(هاتان الفقرتان جاءتا في تقريرين ، الاول للامم المتحدة والثاني لاحدى وزارات الخارجية العربية ...)

إحصائية بسيطة

أ — تذاكر السفر للوفود العربية التي سافرت الى نيويورك (انطلاقا من العواصم العربية التي ترفع رايات الزينة ايذانها بالانتصار) وبالعكس بدون اسابيع الراحة واخذ النفس في اوربا (الغربية طبعا !) بلغت (كذا) الف دولار ...

ب — بمصاريف السكن والاقامة في نيويورك وغيرها من المدن التي استلزم نشاطنا الدبلوماسي التعريج عليها بلغت حتى صدور الجمعية العامة (كذا) الف دولار ...

ج — الحفلات التي اقامها الوفود العربية ، ابتداء بحفلات التوكيل وانتهاء بحفلات العشاء ، مضافا اليها حفلات الابتهاج بالانتصار (الكبير) بلغت (كذا) الف دولار ...

مجموع (ا) + (ب) + (ج) بصرف النظر عما هو خارج عن ا ، ب ، ج بلغت (كذا) مائة الف دولار ...

(هذه الاحصائية البسيطة قدمها لي احد اعضاء الوفود العربية التي جاءت من نيويورك ، وقد حذفت منها الارقام كاملة ، حرصا على مستقبل الصديق عضو الوفد وايضا حاضره .. وماضيه ..)

آخر خبر

« ناخر عدد كبير من وزراء الخارجية العرب واعضاء الوفود عن العودة الى عواصمهم ، لانهم قضوا بعض الوقت في امريكا واوروبا للراحة والاستجمام بعد عناء المعركة التي خاضوها في الامم المتحدة والتي اكدت بشكل لا يدعو مجالا للشك ان (الامة العربية) قادرة على تحقيق مزيد من الانتصارات .. رغم كل مؤامرات الامبرياليين والمستعمرين والصهاينة وكل المشككين.. »

(هو خبر . وتعليق ..)

قرار ... واعتذار

لكي لا يقولوا ان هؤلاء الفلسطينيين غير معتقلين . وغير واقعيين ، ولا يدركون حقائق العصر الذي نعيش ...

لكي لا يقولوا ان هؤلاء متطرفين ، متعصبين ، متهورين ...

فقد خصصنا هذه الصفحة كاملة للنضال العربي السياسي والدبلوماسي ، لمعارك الرأي العام التي لم تنتهي بعد ، ولمناقشات الامم المتحدة ... !!

(ومعذرة .. معذرة ايها الرفاق الفيتناميون ، فانتم تقدرون ظروفنا ومشاكلنا والصعاب التي نواجهها .. ولكنهم هنا لا يعرفون ان النضال السياسي والدبلوماسي لا يستند الا على الساعد والبندقية ..)

فلسطين الثورة

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق — تلفون : ٤٤٣٧٠٦ — صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت — تلفون : ٣٠٢٥٢٤ — صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر : في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا — ٣٠ مليما — في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا أو ما يعادلها

Digitized by Birzeit University Library